

المملكة العربية السعودية

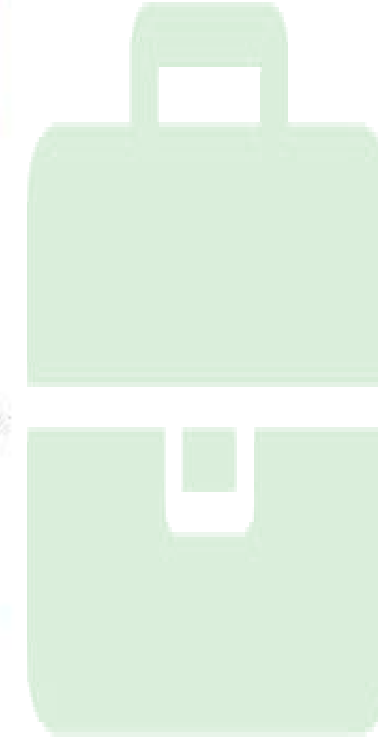


وزارة التعليم
Ministry of Education

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التفسير

للصف الأول المتوسط
الفصل الدراسي الأول



قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً للإيَّاع

طبعة ١٤٤٢ - ٢٠٢٠



الحل من اعداد
موقع واجباتي



ح) وزارة التعليم، ١٤٢٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية - وزارة التعليم
التفسير: للصف الأول المتوسط: الفصل الدراسي الأول: كتاب الطالب /
وزارة التعليم - الرياض، ١٤٢٨ هـ
١٤٠ ص، ٢١ × ٥، ٢٥ سم
ردمك ٥ - ٤٠٧ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
١ - التفسير - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط -
السعودية - كتب دراسية أ - العنوان
ديوي ٦، ٢٢٧ ١٤٢٨ / ٤٩٩٤

رقم الإيداع: ١٤٢٨ / ٤٩٩٤
ردمك ٥ - ٤٠٧ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



الوحدة الأولى

من سور قصار المفصل
(سورتا الناس والفلق)

«الالتجاء إلى الله تعالى وتعلق
القلب به»



تفسير سورتا الناس والقلق

الدرس

١

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أحفظ سورتا الناس والقلق حفظاً متقناً.
٢. أبين معاني الكلمات الغريبة في السورتين.
٣. أفسر السورتين تفسيراً سليماً.
٤. أبين سبب نزول السورتين.
٥. أعدد فضائل السورتين.
٦. أذكر المواضع التي يستحب فيها قراءة السورتين.
٧. أفرق بين دلالة السورتين على مسائل العقيدة.
٨. أستدل على وحدانية الله تعالى في ذاته وأسمائه وصفاته.
٩. أستعيد بالله من كل شر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ①
إِلَهِ النَّاسِ ②
الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ③
مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ④

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ①
وَمِنَ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ②
النَّفْثَاتِ فِي الْعُقَدِ ③
وَمِنَ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ④

موضوع السورتين

الالتجاء إلى الله تعالى وتعلق القلب به.

فضائل السورتين

لسورتى الفلق والناس فضل عظيم، حيث خصّهما الله تعالى بخصائص، منها:

١. مشروعية القراءة بهما بعد كل صلاة مرة واحدة.
٢. مشروعية قراءتهما ثلاث مرات كل صباح ومساء.
٣. مشروعية قراءتهما عند النوم ثلاث مرات مع النفث في اليدين والمسح بهما ما استطاع من جسده.

— راجع صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن واستخرج منه الحديث الدال على ذلك، ودوّنه هنا:

عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي (ص) كان إذا أوى إلى فراشة كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل أعوذ

برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبداء بهما على راسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات

إضاءة

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: « أَلَمْ تَرَ آيَاتُ أَنْزَلَتْ هَذِهِ
الَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا قَطُّ
﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ » (١).

(١) أخرجه مسلم، رقم (٨١٤).

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كثير الوسوسة، والمراد بها: الخواطر التي يلقيها الشيطان في نفس الإنسان.	الْوَسْوَسِ
الذي يتأخر أو يختفي بعد الوسوسة.	الْخَنَاسِ
الصبح.	الْفَلَقِ
النفث هو النفخ بدون ريق، والمراد بهن: الساحرات.	النَّفَثَتِ
الحاسد هو: الذي يتمنى زوال النعمة عن الآخرين.	حَاسِدٍ

الدرس

١

تفسير سورة الناس

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ألتجئ وأعتصم برب الناس ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ أي: المتصرف في شؤونهم ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ معبود الناس المستحق للعبادة دون سواه ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ من شر الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة، ويختفي عند ذكر الله ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ الذي يبث الشر والشكوك في صدور الناس ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ من شياطين الجن والإنس.

تفسير سورة الفلق

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ألتجئ وأعتصم برب الفلق، وهو الصبح ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ من شر جميع مخلوقاته من جن وإنس وهوام وغيرها ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ﴾ هو الليل ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ دخل بظلامه ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ أي: الساحرات اللاتي ينفثن، أي: ينفخن فيما يعقدن من خيط أو حبل أو غيره بقصد السحر ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ إذا هم بذلك وأراده.

● أخى الطالب : بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على بيان معاني الكلمات الآتية :



الفوائد والاستنباطات

١. رحمة الله تعالى بعباده، حيث أرشدهم إلى ما يقيهم من الشرور، ويرفعها عنهم بعد نزولها، ومن ذلك التعوذ بهاتين السورتين العظيمتين.
٢. يشرع للمسلم أن يعوذ نفسه بهاتين السورتين، خاصة إذا أصابه سحر أو عين أو مرض، فقد كان ذلك من هدي النبي ﷺ، فعن عائشة رضى الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذات وأمسح بيده عليه رجاء بركتيهما»^(١).
٣. عناية الله تعالى بعباده، حيث نبههم إلى أخطر الشرور التي تواجههم في حياتهم، للتحرز منها والاستعاذة به من شرها، وهي شر الليل، وشر السحرة، وشر الحساد.

● أخى الطالب : أعمل فكرك، ودوّن بعض الشرور التي تقع في الليل غالباً.
من هذه الشرور: انتشار فقد ثبت عن النبي (ص) أن الشمس إذا غربت تنتشر الشياطين لذلك قال (فكفوا صبيانكم واحسبوا مواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء) حتى السحر المعقود يكون تأثيره بالليل أشد

٤. يجب على المسلم إذا أُصيب بسحر أو عين أن يسلك الطرق المشروعة لعلاجها، وأن يزور الطبيب لعلاج أثر ذلك فقد يتوهم أنه سحر وليس بسحر فيُهمَل العلاج، وأن يتجنب الطرق المحرمة كالذهاب إلى السحرة ونحوهم.
٥. ينبغي للمسلم إذا رأى أخاه المسلم في نعمة أن يفرح بذلك، وأن يتمنى دوام النعمة عليه، أما تمنّي زوالها عنه فذلك الحسد المذموم، وهو محرّم شرعاً، والحاسد يضر نفسه قبل أن يضر غيره، أما تمنّي مثل نعمة الآخرين دون زوالها عنهم فليس من الحسد المذموم.
٦. كما أن من الجن شياطين فإن من الإنس شياطين، لذا أرشد الله تعالى إلى الاستعاذة به من شرها، فقال: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.
٧. من صفات الشيطان (سواء أكان إنسياً أم جنياً) أنه وسواس خناس، فإذا غفل العبد عن ذكر الله تعالى واسترسل مع الشيطان في أفكاره، وسوس له بالشر ومعصية الله، وإذا ذكر العبد ربه بقلبه ولسانه انخنس عنه شيطان الإنس والجن وانصرف عنه، فلم يقدر على إغرائه بالشر والمعصية.

(١) أخرجه البخاري، رقم (٥٠١٦).

١. اَعْتَصِمُ بِاللّٰهِ وَالتَّجَيُّ اِلَيْهِ وَحَدَهُ لِلوقاية من جميع الشرور.
٢. اَقْرَأُ سورتي الفلق والناس كل صباح ومساء ثلاث مرات.
٣. اَعْلَمُ اَن كل إغراء بالشر والمعصية فهو من وسوسة الشيطان، فأكون على حذر من ذلك.
٤. اَنْتَبِهْ اِلَى خطر شياطين الإنس، فلا أقع في حبائلهم.

س ١ : فيما يلي عبارات خاطئة، بين الصواب فيها :

- أ . تشرع قراءة سورتي الفلق والناس ثلاث مرات دبر كل صلاة.
- ب . تشرع قراءة سورتي الفلق والناس بعد النوم.
- ج . تشرع قراءة سورتي الفلق والناس قبل النوم.
- س ٢ : استخراج من السورتين اللفظ المرادف للكلمات التالية :

(دخل ، الليل ، الجن ، معبود) .

دخول : وقب	الليل : غاسق
الجن : الجنة	معبود : إله

س ٣ : اذكر صفة قراءة المسلم على نفسه عند النوم .

يجمع كفيه ويقرأ فيهما الإخلاص والمعوذتين مع النفث ثم يمسح بهما جسده يبدأ برأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات

السحر : حكمه وخطره وأنواعه :

- السحر داء خطير على القلوب والابدان، وله أنواع عديدة بحسب تأثيره ووقوعه :
- فهناك التخيلي، وهو ما يخيل لعين المسحور مما لا حقيقة له، كسحر سحرة فرعون لما ألقوا حبالهم وعصيتهم، فخيل إلى موسى عليه السلام أنها تسعى، وهناك السحر الحقيقي الذي يؤثر في المسحور، في قلبه أو بدنه أو نفسه أو ماله .
- وهناك سحر الصرف، بالتفريق بين المتوادين من زوجين أو صديقين أو شريكين .
- وهناك سحر العطف، كما تفعله بعض النساء لعطف من تحبه إليها .
- والطريقة الشرعية لحل وإزالة السحر عنمن وقع عليه، لها ثلاث جهات :
- ١ . علاج المسحور بالقرآن الكريم والأوراد والاذكار الثابتة عن النبي ﷺ .
 - ٢ . علاج آثار السحر بما يناسبها من الطب .
 - ٣ . علاج السحر بالأمور المباحة التي عرف بالتجربة نفعها، كاستخدام السدر ونحوه، بشرط خلوها مما يفسد العقيدة .



الوحدة الثانية

من سور قصار المفصل
(سورتا الإخلاص والمسد)

«توحيد الله تعالى وعقوبة
من خالف أمره»



تفسير سورتتي الإخلاص والمسد

سبب نزول سورتتي
الإخلاص والمسد

سبب نزول سورة الإخلاص

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: انسب لنا ربك (أي: اذكر لنا نسب الله عز وجل)، فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢)﴾^(١). والمعنى أن الله تعالى لا ينسب إلى أحد، فإنه واحد صمد ليس له والد ولا ولد.

سبب نزول سورة المسد

وعن ابن عباس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ خرج إلى البطحاء فصعد إلى الجبل فنادى: «يا صباحاه!» فاجتمعت إليه قريش فقال: «أرأيتم إن حدثتكم أن العدو مضبّحكم أو ممسّيكم أكنتم تصدقونني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: ألهذا جمعتمنا؟ تباً لك، فأنزل الله عز وجل ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ (١)﴾^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكِلْ
وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ (٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ
مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ
لَهَبٍ ۝ (٣) وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ (٤) فِي
جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝ (٥)

الدرس

٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أحفظ سورتتي الإخلاص والمسد حفظاً متقناً.
٢. أوضح معاني الكلمات الغريبة في سورتتي الإخلاص والمسد.
٣. أفسر سورتتي الإخلاص والمسد تفسيراً سليماً.
٤. أبين سبب نزول السورتين.
٥. أعدّد فضائل سورة الإخلاص.
٦. أذكر المواضع التي يستحب فيها قراءة سورة الإخلاص.
٧. أستنتج دلالة سورة الإخلاص على بعض وسائل حفظ الله تعالى للمسلم.

(١) تفسير الطبري (٦٨٨/٢٤)، والواحي برقم (٨٨١).

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٤٦٨٨)، وأخرجه مسلم، رقم (٢٠٨).

موضوع السورتين

أ . موضوع سورة **الإخلاص** .. توحيد الأسماء والصفات .

ب . موضوع سورة **المسد** .. بيان سوء عاقبة من كذب بالرسول ﷺ .

إضاءة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقالتها، فقال الرسول ﷺ: «الذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن» (١).

فضائل سورة الإخلاص

- لسورة الإخلاص فضل عظيم، حيث خصها الله بخصائص منها:
- ١ . أنه تُشرع القراءة بها مع سورة الكافرون في ركعتي الطواف، وفي الركعتين قبل الفجر، وفي الركعتين بعد المغرب .
 - ٢ . أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن .

● أخي الطالب : ابحث في صحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين، وكتاب الحج باب حجة النبي ﷺ، واستخرج منه الحديث الدال على فضل سورة الإخلاص، ويمكن الرجوع إلى كتاب رياض الصالحين للنووي، كتاب الفضائل: **روى مسلم في صحيحه عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إيعجز أحدكم أن يقرأ في ليله ثلث القرآن ؟ قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن .**

(١) أخرجه البخاري، رقم (٥٠١٣).

الدرس	الكلمة	معناها
٢	كُفُوًا	مثيلاً .

تفسير سورة الإخلاص

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي: واحد في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ أي: المقصود في قضاء الحاجات. ﴿لَمْ يَكِلْهُ وَلَمْ يُولَدْ﴾ أي: ليس له ولد، ولا والد، ولا صاحبة ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أي: ولم يكن له من خلقه مماثل ولا مشابه، لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله.

الفوائد والاستنباطات

١. الله تعالى واحد في ربوبيته فلا ند له، وواحد في أسمائه وصفاته، فلا شبيه له.
٢. الله تعالى غني عن خلقه، وجميع الخلق مفتقر إليه سبحانه، إذ هو المقصود في قضاء الحوائج.
٣. الله تعالى منزّه عن اتخاذ الزوجة، ومنزّه عن أن يكون له ولد أو والد، لكماله وغناه.

آثار سلوكية

أُثْبِتُ لِلَّهِ تَعَالَى صفات الكمال مع اعتقاد عدم مماثلة أحد من خلقه له في تلك الصفات.

• أخي الطالب : بعد أن تمكنت من تفسير سورة الإخلاص، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية :



معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تَبَّتْ	خسرت .
لَهَبٍ	اشتعال .
جِدِّهَا	عنقها .
مَسَدٍ	حبل من ليف خشن أو غيره .

تفسير سورة المسد

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ خاب وخسر ﴿ وَتَبَّ ﴾ وقد حصل له ذلك ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ ما أغنى عنه ماله وولده، فلن يردَّ عنه شيئًا من عذاب الله إذا نزل به ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ سيدخل نارًا متأججة ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ وامرأته التي كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق النبي ﷺ؛ لأذيتِهِ ﴿ فِي جِدِّهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ في عنقها حبل من ليف خشن في النار.

١. من لطائف القرآن أنه ذكر كنية أبي لهب، ولم يذكر اسمه (عبد العزى)، لأنه اسم مخالف لشرع الله.
٢. من دلائل صدق القرآن أنه أخبر عن أبي لهب وزوجته أم جميل أنهما سيموتان على الكفر، فماتا ولم يؤمنا.
٣. قرابة المرء من الأخيار لا تنفعه عند الله؛ إذا لم يكن مؤمناً، كما أن القرابة لا تنفع الإنسان عند الله فكذلك المال والأولاد.

• أخي الطالب: ما الذي يدل على هذا المعنى من سورة المسد؟

من سورة المسد حيث أن أبا لهب عم النبي صلى عليه وسلم لم تنفعه قرابته منه لما أعرض عن أتباعه بل حكم القرآن عليه بالنار

٤. الجزء من جنس العمل، فلما كانت أم جميل تحمل الخطب الذي فيه شوك وتلقيه في طريق النبي ﷺ جعلها الله - مقابل ذلك - تحمل في عنقها حبلاً من ليف في النار يوم القيامة.
٥. لما كان الجيد من أشرف مواطن المرأة حيث تضع عليه القلادة للزينة، أهان الله امرأة أبي لهب في الآخرة بأن جعل في جيدها ذلك الحبل من الليف الخشن تُعَذَّب به في النار.

آثار سلوكية

أَحْذَرُ من إلحاق الأذى بأحد من الناس.



س ١ : لمن الخطاب في قوله تعالى : ﴿ قُلْ ﴾ ؟
 الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 س ٢ : فسّر قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾
 لم يكن له مماثل في اسمائه وصفاته وأفعاله

س ٣ : اذكر اسمين من أسماء الله تعالى الواردة في سورة الإخلاص .
 الله / أحد / الصمد

س ٤ : صل بين الآية في العمود (أ) وبين الآية التي تدل على معناها في العمود (ب) .

(أ)	(ب)
﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ^(١)	﴿ مَا أَخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ ^(٢)
﴿ لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ ^(٣)	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ^(٤)

س ٥ : بين دلالة سورة المسد على صدق القرآن الكريم .
 عدم ايمان ابي لهب

س ٦ : الجزء من جنس العمل ، مثل لذلك من خلال سورة المسد .

تعذيب زوجه ابي لهب وهي تحمل الحطب في النار
 كما كانت تحمل الاوزار على ظهرها في الدنيا

س ٧ : لم تنفع أبا لهب قرابته من النبي ﷺ فكان من أصحاب النار مع
 أنه عم النبي ﷺ ، وذلك بسبب كفره وعدم إيمانه ، اذكر اثنين
 لم تنفعهما قرابتهما من الأنبياء بسبب كفرهما ، مع ذكر اسم
 السورة التي جاء فيها ذكرهما .

أمرأة نوح وامرأة لوط / سورة التحريم

س ٨ : بالغ المشركون في إلحاق الأذى برسول الله ﷺ ، اذكر بعض صور
 ذلك في ضوء سورة المسد .

كانت زوجة ابي لهب تضع الشوك والعظام امام بيت النبي (ص)
 فيؤذيه ذلك كلما غداء او راح

(٢) سورة الإخلاص ، الآية (٣) .

(٤) سورة الشورى ، الآية (١١) .

(١) سورة الإخلاص ، الآية (٤) .

(٣) سورة الجن ، الآية (٣) .

أضف

لمعلوماتك

صفات الله عز وجل:

المسلم يتمسك بما ورد في كتاب الله وما صح عن رسول الله ﷺ من أسماء الله وصفاته على الوجه اللائق به جلّ وعلا، من غير تمثيل.

كما قال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).
وهذه من أهم مسائل التوحيد، فالله سبحانه وتعالى بيّن في كتابه العزيز أسماء وصفاته، وكرر ذلك في مواضع كثيرة حتى يُعرف الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وبذلك يعلم العباد ربهم وخالقهم فيدعونه بها ويعبدونه على بصيرة، كما قال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢).

موقع واجباتك



(١) سورة الشورى، الآية (١١).

(٢) سورة الأعراف، الآية (١٨٠).

الوحدة الثالثة

من سور قصار المفصل
(سورتا النصر والكافرون)

«فضل نبينا محمد ﷺ وقوة
توحيده»



تفسير سورتتي النصر والكافرون

الدرس

٣

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أحفظ سورتتي النصر والكافرون حفظًا متقنًا.
٢. أوضح معاني الكلمات الغريبة في سورتتي النصر والكافرون.
٣. أفسر سورتتي النصر والكافرون تفسيرًا سليمًا.
٤. أبين سبب نزول سورة الكافرون.
٥. أستنتج دلالة سورة النصر على فضل نبينا محمد ﷺ.
٦. أستنتج أثر الصلاة والتسبيح والاستغفار في حياة المسلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ③

سبب نزول سورة الكافرون

ذكر في سبب نزول هذه السورة أن المشركين عرضوا على النبي ﷺ أن يعبدوا الله تعالى سنة، في مقابل أن يعبد النبي ﷺ الأصنام سنة، فأنزل الله تعالى سورة الكافرون (١) وفيها البراءة من الشرك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَأَيَّهَا الْكَافِرُونَ ① لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ②
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ③ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا
عَبَدْتُمْ ④ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ
دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ⑥

موضوع السورتين

أ . موضوع سورة النصر : وعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالنصر

ب . موضوع سورة الكافرون توحيد الألوهية

اختر من الجمل الآتية الموضوع المناسب لكل سورة :
(وعد نبينا محمد ﷺ بالنصر) (توحيد الألوهية) (انتشار
دين الإسلام) .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَفْوَاجًا	متتالية .

تفسير سورة النصر

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ أي : نصر الله لك يا محمد على أعدائك وهم كفار قريش .
﴿ وَالْفَتْحُ ﴾ أي : فتح مكة ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ ﴾ من قبائل العرب ﴿ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾
وهو الإسلام ، أي : يدخلون فيه من دون قتال ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ أي : جماعات تلو جماعات ﴿ فَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ أكثر من التسبيح والاستغفار ﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ كثير القبول للتوبة
على من تاب من عباده .

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يَتَأْتِيَ الْكَافِرُونَ﴾ الخطاب لكفار قريش، والمراد كل كافر بالله تعالى ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ أي: من الأصنام والأوثان ﴿وَلَا أَنْتُمْ﴾ أي: ما دمتم على الكفر ﴿عَبِيدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ وهو الله تعالى ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ أي: في المستقبل ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ أي: في المستقبل أيضاً ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ وهو الكفر ﴿وَلِي دِين﴾ وهو الإسلام، والمراد بهذه الجملة: البراءة مما عليه المشركون من عبادة غير الله تعالى، كما قال الله تعالى: ﴿أَنْتُمْ بَرِينُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيٌّ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾.....

• أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
الْفَتْحُ	فتح مكة
تَوَابًا	كثير القبول على من تاب
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ	أي لا أعبد عبادتكم ولا أسلكها
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ	أي لا تقتدون بأوامر الله

الفوائد والاستنباطات

١. يجب على كل مسلم أن يتذكر نعم الله تعالى عليه، وأن يشكره سبحانه عليها قولاً وعملاً.
٢. مَنْ عَبَدَ مع الله غيره فعبادته مردودة عليه، لا يقبلها الله تعالى منه.
٣. الله تعالى واحد في ألوهيته فلا شريك له، فلا يجوز صرف شيء من أنواع العبادة لغيره.
٤. يستحب للمسلم أن يكثر من قول: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي)، اقتداءً بالنبي ﷺ فإنه كان يفعل ذلك كثيراً^(١).
٥. في سورة النصر بيان أن الإسلام سينتشر، ويدخل أفواج من الناس في الإسلام بعد أن يفتح الله تعالى على نبيه مكة، وهذا ما حدث مما يشهد بصدق النبي ﷺ، وأنه رسول من رب العالمين.
٦. في سورة الكافرون بيان أن الله سبحانه واحد في ألوهيته فلا معبود بحق غيره سبحانه.
٧. البشارة بنصر الرسول ﷺ، ودخول مكة، ودخول الناس في دين الله أفواجاً، وقرب أجل الرسول ﷺ.
٨. وجوب البراءة من الشرك، واعتقاد بطلان ما عليه المشركون من عبادة غير الله تعالى.

(١) أخرجه مسلم، رقم (١٠٨٥).

فكر

أمر الله نبيه محمداً بالاستغفار مع أنه عليه الصلاة والسلام، قد غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فما الذي تتعلمه من ذلك؟

نتعلم من ذلك التواضع لله تعالى والاعتراف بالتقصير فهذا النبي صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك أمر بالاستغفار وكان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه ولما سئل قال (أفلا أكون عبداً شكوراً) فنحن المذنبون المقصرون أولى بالاستغفار وأن نحدث لله توبه نصوحاً

آثار سلوكية

١. أَكْثَرُ من تسبيح الله وحمده واستغفاره ليلاً ونهاراً.
٢. أَشْكُرُ الله تعالى دائماً، ولا سيما عند تجدد النعم.
٣. لا أجامل أحداً في ديني، وأثبت على دين الإسلام.
٤. أَتَذَكَّرُ دائماً فضل النبي ﷺ، وَأُكْثِرُ من الصلاة والسلام عليه.

تأمل وأجب

يخطئ بعض من يظن أن في قوله تعالى: ﴿لَكَذِبُكُمْ وَلِي دِينَ﴾ إقراراً لما عليه المشركون من الكفر بالله تعالى، كيف توضح خطأ هذا الفهم؟
هذه الآية من باب التمييز بين الفريقين والفصل بين الطائفتين لأنهما لا يستويان ومثله قوله تعالى (أنتم بريئون مما أعمل وأنا بري مما تعملون) لذلك هي براءة مما عليه المشركون من الكفر بالله تعالى وليست إقراراً لعبادتهم الباطلة



س ١ : لمن الخطاب في قوله تعالى : ﴿ قُلْ ﴾ ؟
 النبي صلى الله عليه وسلم
 س ٢ : دلت الآيات على أن للمشركين ديناً، فما هو ؟
 عبادته الأصنام

س ٣ : بين المواضع التي تشرع فيها قراءة سورة الكافرون .
 في ركعتي الفجر / ركعتي الطواف

س ٤ : المسلم يتمسك بعقيدته، ويدافع عنها، ويدعو إليها، ولا يلتفت إلى الأديان الباطلة مهما روجها المبطلون . استدل على ذلك من سورة الكافرون .

الآيات (لا أعبد ما تعبدون / ولا أنا عابد ما عبدتم / لكم دينكم ولي دين) تدل على الاعتزاز بالعقيدة والاحتفاء بها



فتح مكة :

في السنة الثامنة للهجرة تحقق أعظم فتح للمسلمين وهو فتح مكة، وكان سبب ذلك أن قريشاً نقضت الصلح الذي عقده مع المسلمين في الحديبية، ونصرت بعض المخالفين لها على المخالفين للمسلمين، فخرج إليهم رسول الله ﷺ بعشرة آلاف من المسلمين، ولما وصل الجيش إلى مكة حدثت مواجهة محدودة بين القوة التي يقودها خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وبين بعض أهل مكة، وفتحت مكة وأزيلت الأصنام وارتفع الأذان فوق الكعبة، وعفا رسول الله ﷺ عن أهل مكة، ودخلت أعداد كبيرة منهم في الإسلام، وخرجت السرايا لتهدم بقية أصنام الجزيرة العربية، وتابع المسلمون طريقهم شرقاً، وانضم إليهم كثيرون ممن أسلموا خلال الفتح أو بعده، وواجهوا قبيلة هوازن في معركة حنين، وهزموها، ثم حاصروا الطائف لبعض الوقت وعادوا إلى المدينة وقد انتشرت كلمة التوحيد في معظم أرجاء الجزيرة العربية.

- السيرة النبوية، لـ: ابن هشام، ج ٤/ ٣-٢ .
- تاريخ الإسلام، لـ: الذهبي، المجلد الأول والثاني .
- البداية والنهاية، لـ: ابن كثير، ج ٥/ ٤-٣ .

للتوسع :

الوحدة الرابعة

من سور قصار المفضل
(سورتا الكوثر والماعون)

«مكانة الرسول ﷺ وبعض
صفات منكري البعث»

من سور قصار المفصل
(سورتا الكوثر والماعون)
«مكانة الرسول ﷺ وبعض صفات
منكري البعث»

الدرس

٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أحفظ سورتي الكوثر والماعون حفظاً متقناً.
٢. أوضح معاني الكلمات الغريبة في سورتي الكوثر والماعون.
٣. أفسر سورتي الكوثر والماعون تفسيراً سليماً.
٤. أبين دلالة سورة الكوثر على فضل نبينا محمد ﷺ.
٥. أستشعر مقام نبينا محمد ﷺ عند ربه.
٦. أتجنب الصفات المذمومة المذكورة في سورة الماعون.

تفسير سورتي الكوثر والماعون

واجه النبي ﷺ في بداية الدعوة من إيذاء المشركين، وعنادهم، وكفرهم بالله تعالى ما أدخل الحزن على قلبه، بسبب عدم إيمانهم بالله رب العالمين، حتى لما مات ولده قال بعض الكفار عنه إنه أبتَر، أي لا يبقى له ذكر، وكان الله تعالى يسلي نبيه بما ينزله عليه من آي القرآن الكريم مما فيه بشارة بنصر الله تعالى لدينه وإعلاء كلمته، وبيان أن العاقبة الحسنة له ولأتباعه، ومن ذلك ما جاء في سورة الكوثر ببيان ما أعطاه الله تعالى لنبيه من الخير الكثير الذي منه الكوثر، ومنه الذكر الحسن له، والحكم على أعدائه بالبتر وعدم الذكر.

وفي سورة الماعون حذر الله المسلم من الصفات الذميمة التي هي من صفات المكذبين، فذكرها الله ذاماً لها، ومبيناً سوء عاقبة أصحابها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ
وَأَنْحَرْ ۝٢ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ۝١ فَذَلِكَ
الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ
الْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ
عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝٦
وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝٧



موضوع السورتين

أ . موضوع سورة الكوثر : فضل النبي صلى الله عليه وسلم

ب . موضوع سورة الماعون : بيان صفات المكذبين

اختر من الجملة الآتية الموضوع المناسب لكل سورة :

(فضل نبينا محمد ﷺ ، وبيان صفات المكذبين) .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الْكَوْثَرُ	نهر في الجنة أعطاه الله تعالى لنبيه محمد ﷺ .
أَنْحَرُ	اذبح الأضاحي ونحوها .
الْيَتِيمَ	من مات أبوه ، وهو دون البلوغ .
يَحْضُ	يُحْثُ .
سَاهُونَ	غافلون .
يُرَاءُونَ	يعملون من أجل أن يرى الناس عملهم .
الْمَاعُونَ	ما يُنتفع به من الأواني ، ونحوها كأدوات الطبخ وغيرها .

تفسير سورة الكوثر

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ أي: أنعمنا عليك بإعطائك الكوثر، وهو نهر في الجنة ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ أي: فاشكر هذه النعمة، وذلك بأن تكون صلاتك وذبحك لله تعالى لا لأحد غيره ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ مبغضك ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي: مقطوع الذكر.

تفسير سورة الماعون

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ﴾ أعلمت حال الذي يكذب بالدين وهو الجزاء على الأعمال؟ ﴿فَذَلِكَ﴾ فالذي يكذب بالدين هو ﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ يدفعه ويمنعه من حقه بعنف وشدة ﴿وَلَا يَحْضُ﴾ ولا يحث غيره ﴿عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ على إطعام المسكين، وهو الفقير الذي لا يجد ما يكفيه ﴿فَوَيْلٌ﴾ واد في جهنم ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿لا هم غافلون، إما بتأخيرها عن وقتها، وإما بتركها بالكلية﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿يعملون الطاعات ليراهم الناس﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿ويمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها.

● أخى الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
يَدْعُ	يمنعه من حقه بعنف وشدة
يَحْضُ	يحث غيره
فَوَيْلٌ	واد في جهنم
يُرَاءُونَ	يعملون الطاعات ليراهم الناس

الفوائد والاستنباطات

١. من نعم الله تعالى على نبيه محمد ﷺ إعطاؤه نهراً عظيماً في الجنة، وهو نهر الكوثر، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.
٢. يجب على كل مسلم أن يخلص جميع أنواع العبادة (كالصلاة والذبح) لله تعالى، فلا يصلي إلا لله، ولا يذبح إلا لله، ولا يدعو أحداً غير الله.
٣. الذكر الحقيقي للإنسان ليس في كثرة الولد والمال، وإنما فيما يقدمه من عمل صالح ويكون له أثر في حياة الناس.
٤. أن الله يحب من يرحم اليتيم ويعطف عليه، ويكرم المسكين فيعطيه من رزق الله.

فكر

الإحسان إلى اليتيم من الخصال التي حث عليها الإسلام، هات حديثاً عن النبي ﷺ في الحث على كفالة اليتيم.

روى البخاري في صحيحة من حديث سهل بن سعد قال : قال رسول الله (ص) أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بأصبعه السبابة والوسطى

٥. من تهاون بالصلاة فلم يصلها في وقتها، أو ترك بعضها فإن الله يعاقبه على تهاونه.
٦. أن الله لا يقبل العمل الذي يرائي فيه العبد الناس.
٧. من إكرام الناس حسن معاملتهم بإعارتهم ما يحتاجون من منافع الدنيا، التي لا تضر إعارتها، كأدوات الطبخ وغيرها.

آثار سلوكية

١. أتذكر دائماً فضل النبي ﷺ، وأكثر من الصلاة والسلام عليه.
٢. أخلص عملي لله تعالى فلا أرائي به أحداً.
٣. أتجنب الإساءة إلى الناس في حال حضورهم وفي حال غيابهم.
٤. أحسن إلى الناس، ولا أمنع أحداً من حقه.
٥. أحافظ على أداء الصلاة في أوقاتها ابتغاء مرضات الله، لا مراعاة للناس.

س ١ : ما سبب نزول سورة الكوثر؟

حينما مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عنه بعض الكفار انه ابتر

س ٢ : أعطى الله تعالى رسوله ﷺ شيئاً، ووعد به شيئاً، فما هما؟
أعطاه الكوثر نهراً في الجنة ووعد به بالبر

لعدوه وهو عدم الذكر

س ٣ : استخرج فائدة من قوله تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ .

مشروعيه نحر الاضاحي بعد صلاة العيد

س ٤ : استخرج الآية الدالة على المعاني التالية :

الآية الدالة عليه	المعنى
إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْابْتَر	من طعن في رسول الله ﷺ فهو المقطوع من كل خير.
أَنَا أُعْطِيكَ الْكَوْثَرَ	فضل النبي ﷺ.
الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ	من الصفات الذميمة للمكذبين اللغو عن أداء الصلاة.

س ٥ : أَمَّا كَعدد من الصفات الذميمة اذكر بجانب كل صفة ما يقابلها من الصفات الحسنة :

الرياء : الإخلاص : التهاون بالصلاة : المحافظة لإساءة إلى الناس : الاحسان الى الناس
على الصلاة

(أهمية الصلاة) :

الصلاة ركن من أركان الإسلام، أمر الله تعالى بها في آيات كثيرة من القرآن الكريم، كقوله تعالى :

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ . (١)

وهي وصية النبي ﷺ عند خروجه من الدنيا، فقد قال عليه الصلاة والسلام وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة : « الصلاة، الصلاة، وما ملكت أيمانكم » . (٢)

وقد حكم النبي ﷺ على تارك الصلاة بالكفر، قال عليه الصلاة والسلام : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » . (٣)

والصلاة مفتاح كل خير، قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتاب الطب النبوي ص ٢٥٦ : (الصلاة : مجلبة للرزق، حافظة للصحة، دافعة للأذى، طاردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر، مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن) .

أضف

لمعلوماتك

(١) سورة البقرة، الآية (٢٣٨) .

(٢) أخرجه الحاكم، رقم (٤٣٨٨) .

(٣) رواه الترمذي برقم (٢٦٢١) .

الوحدة الخامسة

من سور قصار المفصل
(سورتا قريش والفيـل)

«مكانة البيت الحرام»



تفسير سورتتي قريش والفيل

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أحفظ سورتتي قريش والفيل حفظاً متقناً.
٢. أوضح معاني الكلمات الغريبة في سورتتي قريش والفيل.
٣. أفسر سورتتي قريش والفيل تفسيراً سليماً.
٤. أبين دلالة السورتين على مبعث النبي ﷺ.
٥. أستنتج العلاقة بين حماية الله تعالى للبيت الحرام وإنزال نعمتي الأمن والرزق.
٦. أستنتج علاقة الإيمان بدوام نعم الله تعالى.

هياً الله تعالى لقريش رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام، وذلك للتجارة وجلب الأرزاق إلى مكة، مع توفير الأمن لهم في هاتين الرحلتين، حيث لا يتعرض لهم أحد بسوء، لأنهم أهل الحرم، قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ①
إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ
وَالصَّيْفِ ②
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ③
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ
خَوْفٍ ④

أنعم الله تعالى على قبيلة قريش - وهم سكان الحرم - بنعمتين عظيمتين، وهما نعمتي الأمن والرزق. ومن أعظم مظاهر نعمة الأمن ما أظهره الله تعالى لجميع الناس في ذلك الوقت من صد أبرهة ملك اليمن عندما توجه بجيشه - ومعهم الفيلة - لهدم الكعبة، فحمى الله بيته، وأظهر الأمن في بلده الحرم (مكة).

● أخي الطالب تأمل سورة الفيل، وقصّ -من خلالها- على زملائك قصة أصحاب الفيل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝
أَلَمْ يُرْسِلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا
أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝
فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝

موضوع السورتين

- أ . موضوع سورة قريش : رحلة التجارة الى مكة
ب . موضوع سورة الفيل : حماية بين الله
تأمل في السورتين وحدّد الموضوعات التي تتحدث عنها كل سورة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لَا يَلْفُ	أصله : أَلَفَ ، أي : اعتاد .
تَضْلِيلٍ	تضييع وإبطال .
أَبَابِيلَ	جماعات يتبع بعضها بعضاً .
سِجِّيلٍ	طين متحجّر .

تفسير سورة قريش

﴿لَا يَلْفُ قَرِيشٌ﴾ اعجبوا لعادة قريش ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ أي رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام من أجل التجارة، وجلب ما يحتاجون ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ شكرًا له على ما أنعم به عليهم ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ الذي رزقهم وسدَّ جوعهم، فهم يسافرون من أجل جلب الرزق، وأمَّنهم من الخوف فلا يعتدي عليهم أحد، إلا أهلكه الله.

تفسير سورة الفيل

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ ألم تعلم يا محمد بما صنعه ربك بأبرهة الحبشي وجيشه الذين غزوا مكة بأفيال وأرادوا تدمير الكعبة المباركة؟
 ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ ألم يجعل تدبيرهم في هدم الكعبة وصرف الناس عنها في إبطال وتضييع، فلم يقدرُوا على هدمها ولا على صرف الناس عنها؟
 ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ وبعث عليهم طيرًا في جماعات متتابعة ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ تقذفهم بحجارة محماة من طين متحجر ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ﴾ مثل العصف وهو قشر البر ﴿مَّاكُولٍ﴾ أي: مأكول حبه.

الفوائد والاستنباطات

١. أعظم النعم الدنيوية على الإنسان نعمتي الأمن والرزق، لذلك ذكر الله تعالى بهما قريشًا ممتنًا عليهم، داعيًا إلى شكرها، وذلك بعبادته وحده لا شريك له.
٢. من تمام شكر الله تعالى القيام بعبادته على الوجه الذي يرضاه سبحانه، وذلك سبب لدوام النعم، كما

قال تعالى :

﴿ وَإِذْ تَأَذَّتْ رِبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (١).

- ٣ . بيان مكانة البيت الحرام وحماية الله تعالى له من كيد الكائدين .
- ٤ . شدة انتقام الله تعالى ممن ينتهك حرماته، ويتعدى حدوده .
- ٥ . مهما اشتد كيد أعداء دين الله وعظم مكرهم، فإن كيدهم ومكرهم يكون باطلاً مضمحلاً، لا يصلون من خلاله إلى تحقيق مآربهم، كما حصل مع أبرهة عندما أراد هدم الكعبة .
- ٦ . في حادثة الفيل وإهلاك الله تعالى لأبرهة وجيشه إعداد وتهيئة لمبعث النبي ﷺ، حيث وقعت هذه القصة في العام الذي ولد فيه النبي ﷺ .
- ٧ . لله تعالى جنود كثيرة لا يعلمها إلا هو سبحانه، ومن هذه الجنود تلك الطيور التي أرسلها الله تعالى على أبرهة وجيشه .

● أخي الطالب :

تذكر حديثاً عن النبي ﷺ يبين أهمية الأمن والرزق في حياة الإنسان، ودونه هنا .

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أصبح منكم آمناً في سربه
معافى في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا)**

آثار سلوكية

- ١ . أَحْمَدُ الله تعالى على نِعَمِهِ العظيمة، ومنها نعمة الأمن والرزق .
- ٢ . أَحَافِظُ على نعمتي الأمن والرزق بأداء ما أوجب الله تعالى عليّ من شكره وطاعته .
- ٣ . يجب عليّ أن أدرك نعمتي الأمن والرزق في بلدي، وأن أحافظ عليهما بما أستطيع .
- ٤ . لا أَخَافُ من الأعداء ولا أخشى كيدهم ما دمت متمسكاً بشرع الله تعالى، فالله ناصر عباده، وحام دينه .

(١) سورة إبراهيم، الآية (٧) .



س ١ : من خلال سورة قريش تحدث عن أهمية الأمن وتوافر الرزق

لتحقيق العبادة.

الأمن يوفر لهم الطمأنينة في سلام دون أن يخافوا ن أحد إلا
الله والرزق الذي يعيشون عليه متوافر فكلاهما عامل مؤثر
في عبادة المسلم ربه حيث قد أمن على نفسه مادياً ومعنوياً
س ٢ : بين معنى الكلمات التالية :

(تضليل ، أبابيل ، سجيل) .

تضليل : تضييع وإبطال - أبابيل : جماعات يتبع بعضها بعضاً
سجيل : طين متحجر

س ٣ : قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ ، اقرأ سورة غافر
واستخرج منها آية تؤكد معنى ما تدل عليه هذه الآية .

كذلك يضل الله الكافرين

س ٤ : استدل من السورتين على ما يأتي :

أ . إن الله مبطل كيدهم الكافرين ومكرهم .

الم يجعل كيدهم في تضليل

ب . من تمام شكر الله تعالى القيام بعبادته .

فليعبدوا رب هذا البيت

نعمة الأمن :

الأمن معنى شامل في حياة الإنسان، فكما يحتاج الإنسان للأمن على حياته، فهو
كذلك يحتاج إلى الأمن على عقيدته التي يؤمن بها، وعلى موارد حياته المادية .
ولا بد لنا أن نشير إلى ما تعيشه المملكة العربية السعودية، من أمن وطمأنينة
واستقرار وحياة كريمة، وتعاون بين أبنائها، وتكاتف والتفاف حول ولاة أمرهم .
وذلك كله، بفضل الله، ثم بسبب تطبيقها لشريعة الله، وتحاكمها إليها، والتزامها
بتوجيهات الإسلام، بدءاً من عقيدة التوحيد، وصرف جميع أنواع العبادة لله
وحده، وانتهاءً بكل خلقٍ فاضل دعانا إليه ربنا في كتابه الكريم، وسنة رسوله ﷺ .
وإن محاولة الإخلال بأمن المجتمع المسلم - عن طريق ارتكاب جرائم القتل أو
التهب، أو إرهاب الناس ونزع الشعور بالأمن من نفوسهم أو بنشر الفساد فيما
بينهم - يعتبر جريمة، تستوجب العقوبة الرادعة .



الوحدة السادسة

من سور قصار المفصل
(سورتا الهمزة والعصر)

«خطر اللسان وسبب الفلاح»



تفسير سورتَي الهمزة والعصر

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أحفظ سورتَي الهمزة والعصر حفظاً متقناً.
٢. أوضح معاني الكلمات الغريبة في سورتَي الهمزة والعصر.
٣. أفسر السورتين تفسيراً سليماً.
٤. أتجنب الصفات المذمومة الواردة في سورة الهمزة.
٥. أستنتج دلالة السورتين على أحوال الإنسان في الدنيا.
٦. أستنتج دلالة السورتين على أسباب نجاة الإنسان في الدنيا والآخرة.

حذر الإسلام من كل خلق ذميم، وصفة قبيحة لأنها تدل على سوء صاحبها، وتجلب العداوة والبغضاء بين الناس، ولذلك فإن المسلم الحق هو الذي يتحلى بالصفات الحسنة، ويتجنب الأخلاق الذميمة، وقد ورد في سورة العصر أن جميع الناس في خسارة، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ① الَّذِي جَمَعَ مَالًا
وَعَدَدَهُ ② يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ③ كَلَّا
لَيُبْذَنَ فِي الْحُطَمَةِ ④ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ
⑤ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ⑥ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعَدَةِ
⑦ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَدَةٌ ⑧ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ⑨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ② إِلَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ
وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ③

موضوع السورتين

أ . بيان بعض الصفات المذمومة .

ب . بيان خسارة غير المؤمنين .

أخي الطالب : ضع أمام كل سورة موضوعها المناسب .

سورة الهمزة : بيان بعض الصفات المذمومة

سورة العصر : بيان خسارة غير المؤمنين

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يظن .	يَحْسَبُ
الزمان .	الْعَصْرُ
نقص .	خُسْرٍ

تفسير سورة الهمزة

﴿وَيْلٌ﴾ كلمة وعيد وتهديد، والمعنى أتوعد وأهدد بالعذاب ﴿لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ لكل مغتاب للناس يعيبهم من خلفهم ﴿لُحْمَةٍ﴾ طعان فيهم، يتنقصهم في وجوههم ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ الذي من صفته أنه جمع مالا كثيرا، وانشغل بعده وإحصائه ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ يظن أن جمعه للمال يخلده في الدنيا ﴿كَلَّا﴾ أي : ليس الأمر كما ظن من أن ماله سيخلده في الدنيا ﴿لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ ليطرحن في الحطمة، وهي اسم من أسماء النار، سميت بذلك لأنها تحطم من فيها ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ هذا سؤال تعظيم وتفخيم للنار التي من شأنها أنها تحطم كل من يُلقى فيها ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ التي تلتهب من شدة الاشتعال ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفَاقَةِ﴾ أي : أنها تدخل في أجوافهم حتى تصل إلى صدورهم وتطلع على قلوبهم ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَدَةٌ﴾ مغلقة ﴿فِي عَمْدٍ مُّمدَّدةٍ﴾ أي : أعمدة ممددة على الأبواب بعد إغلاقها مبالغة في الاستيثاق .

تفسير سورة العصر



﴿وَالْعَصْرِ﴾ يقسم ربنا تبارك وتعالى بالدهر ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ هذا جواب القسم، وهو إخبار عن أن كل الناس في نقص وهلكة ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي بالله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي عملوا الأعمال الصالحة كالصلاة والزكاة وبر الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك من الأعمال الصالحة ﴿وَتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ﴾ أوصى بعضهم بعضاً بالاستمسك به ﴿وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ﴾ أي: بالصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر على أقداره المؤلمة.

الفوائد والاستنباطات

١. أن من يغتاب الناس ويعيبهم بالطعن فيهم فإن الله لا يحبه، لذا توعدده وهدده بالعقوبة.
٢. الحذر مما يكون سبباً لدخول النار (كالغيبة والطعن في الناس، وأكل المال بالباطل).
٣. في الآيات إشارة إلى عظم آفات اللسان، وقد أخبر الرسول ﷺ بذلك، حيث قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم» (١).

فكر

أخي الطالب: عدد خمساً من آفات اللسان، مع ذكر دليل من القرآن الكريم أو السنة في التحذير منها.

**الغيبة يقول الله تعالى (ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً
النميمة : يقول الله تعالى (هـامزاً مشاء بنميم * مناع للخير معتداً أثيم
الأفتراء على الله والتكذيب بآياته قال تعالى (ومن اظلم ممن افترى على الله
كذباً او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون)
عقوق الوالدين : قال تعالى (فلا تقل لهم اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً
شهادة الزور : يقول الله تعالى في صفات عباد الرحمن (والذين لا يشهدون الزور)**

(١) أخرجه الترمذي، رقم (٦١٦٢) والحاكم في المستدرک، کتاب الأدب (٧٧٧٤).

- ٤ . أن عدم الإيمان باليوم الآخر يدفع الإنسان لعمل المعاصي المهلكة التي توصله إلى النار .
- ٥ . يقسم الله بما شاء من عبادته، وليس لعباده إلا أن يقسموا به، أو بأسمائه وصفاته .
- ٦ . الأصل في الإنسان أنه هالك خاسر إلا من رحمه الله .
- ٧ . من صفات المؤمنين التواصي بالخير فيما بينهم .
- ٨ . لا يكفي الإيمان للنجاة من الهلاك، بل لا بد معه من العمل الصالح والصبر عليه .
- ٩ . الصبر ثلاثة أنواع :

• أخي الطالب : اذكر تلك الأنواع :

صبر على الطاعة وصبر عن معصية الله وصبر على البلاء

• أخي الطالب : بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية :

الكلمة	تفسيرها
وَبَلٍّ	كلمة وعيد وتهديد
هُمَزَةٍ	مغتاب
لُـمَزَةٍ	طعان
لَيُبَدِّلَنَ	ليطرحن
مُؤَصَّدَةٌ	مغلقة
وَالْعَصْرِ	الدهر
لَفِي خُسْرٍ	نقص وهلكة

١. اَتَجَنَّبُ الإِسَاءَةَ إِلَى النَّاسِ فِي حَالِ حُضُورِهِمْ وَفِي حَالِ غِيَابِهِمْ.
٢. أَجْتَهِدُ فِي التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

س ١ : ما الفرق بين الهمزة واللمزة من حيث المعنى؟

الهمزة : المقتاب الناس من خلفهم

اللمزة : طعان للناس ومنتقصهم في حضورهم

س ٢ : استخرج صفات النار الواردة في سورة الهمزة .

**نار ملتهبه على متأججة تدخل في اجوافهم حتى تصل
لصدورهم وتطلع على قلوبهم مغلقة عليهم على ابوابهما
أعمدة ممددة لتحكم والإغلاق عليهم**

س ٣ : أمامك عدد من الصفات الدميمة اذكر بجانب كل صفة

ما يقابلها من الصفات الحسنة :

ذكر مساوي الناس : ذكر محاسن الناس

الإساءة إلى الناس : معاملة الناس بالحسنى

س ٤ : للنجاة من الخسران أربعة شروط، اذكرها مع ذكر السورة الدالة على ذلك .

الإيمان - العمل الصالح - التواصي بالحق وفعل الخير الصبر

السورة الدالة على ذلك : سورة العصر

س ٥ : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام

العبارة الخاطئة فيما يلي :

أ . من صفات المؤمنين التواصي بالخير (✓)

ب . لا بد من العمل الصالح مع الإيمان للنجاة من الهلاك (✓)

(نعمة المال):

الإنسان محب للمال كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (١).

ويقول سبحانه عن جماعة بني آدم: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (٢).

وقد قيل المال شريان الحياة، وإذا لم يُحكم المال بميزان الشرع والقناعة والرضا فإنه يصل بصاحبه إلى درجة الحب الشديد المذموم والجشع المقيت، وحصول الأجر في جمع المال أو عند ذهابه بالاحتساب، وحصول الأجر فيه أو ذهابه مرهون بحسن القصد وحسن مورده أو سوئه، وفي كلا الأمرين يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا فَمُلِّقِيهِ﴾ (٣)، فالمال سلاح ذو حدين فهو لأهل الإيمان والإسلام عند حسن القصد به نعمة وفضل من الله تعالى يحمدون الله تعالى عليها، وهذه سيما أهل الخير الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًا وعلانية قال الله تعالى في جزائهم: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٤)، وهو لأهل الضلال حسرة وبلاء مهما تعددت مصادره وكثر توافره لبُعدهم عن وضعه في مواضعه، ويكون عليهم ندامة ووبالاً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنا نَمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (٥).

(١) سورة العاديات، آية (٨).

(٢) سورة الفجر، آية (٢٠).

(٣) سورة الانشقاق، آية (٦).

(٤) سورة البقرة، آية (٢٧٤).

(٥) سورة آل عمران، آية (١٧٨).

الوحدة السابعة

من سور قصار المفصل
(سورتا التكاثر والقارعة)

«أحوال الإنسان وبعض
مشاهد يوم القيامة»

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أحفظ سورتي التكاثر والقارعة حفظاً متقناً.
٢. أوضح معاني الكلمات الغريبة في سورتي التكاثر والقارعة.
٣. أفسر سورتي التكاثر والقارعة تفسيراً سليماً.
٤. أشرح أحوال يوم القيامة الواردة في الآيات.
٥. أستشعر شدة أحوال يوم القيامة.
٦. أبادر بالاستعداد ليوم القيامة بالعمل الصالح.

تفسير سورتي التكاثر والقارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ ① حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ②
 كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ
 ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ
 الْجَحِيمَ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ⑦
 ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ⑧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْقَارِعَةُ ① مَا أَلْقَارِعَةُ ② وَمَا أَدْرَاكَ مَا
 أَلْقَارِعَةُ ③ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ
 الْمَبْثُوثِ ④ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
 الْمَنْفُوشِ ⑤ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ
 ⑥ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ⑦ وَأَمَّا مَنْ
 خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ⑧ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ⑨
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ⑩ نَارُ حَامِيَةٍ ⑪



موضوع السورتين

سورة التكاثر : التفاخر بكثرة المال والولد .

سورة القارعة : أهوال يوم القيامة

أخي الطالب : ضع من عندك موضوعاً مناسباً لسورة القارعة .

بيان وقوع البعث والجزاء على الاعمال بعد الموت

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
التباهي والتفاخر .	التَّكَاثُرُ
ما يدرك عن طريق الخبر .	عِلْمَ الْيَقِينِ
ما يُدرك عن طريق البصر .	عَيْنَ الْيَقِينِ
القرع : الضرب بشدة .	الْقَارِعَةُ
المنتشر .	الْمَبْثُوثِ
الصوف .	كَالْعِهْنِ
المفرق المبعثر .	الْمَنْفُوشِ

تفسير سورة التكاثر

﴿ **أَلْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ** ﴾ شغلكم - أيها الناس - التفاخر بكثرة الأموال والأولاد عن طاعة الله، وعن الاستعداد للآخرة ﴿ **حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ** ﴾ استمر اشتغالكم بذلك إلى أن جاءكم الموت فصرتم في المقابر مدفونين ﴿ **كَلَّا** ﴾ ما هكذا ينبغي أن يشغلكم التكاثر بالأموال والأولاد عن طاعة الله ﴿ **سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾ سوف تعلمون عاقبة انشغالكم ﴿ **ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾ كرر ذلك لزيادة التأكيد والتهديد.

إضاءة

عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ، وهو يقول: ﴿ **أَلْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ** ﴾ يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفانيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت ^(١).

﴿ **كَلَّا** ﴾ ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر بالأموال ﴿ **لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ** ﴾ لو تعلمون حق العلم لأنقذتم أنفسكم وما انشغلتم بالتكاثر ﴿ **لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ** ﴾ لتبصرن نار الجحيم وتشاهدونها ﴿ **ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ** ﴾ ثم لتبصرنّها يوم عرضها على الخلائق في عرصات القيامة دون ريب أو شك ﴿ **ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** ﴾ ثم لتسألنّ يوم القيامة عن كل أنواع النعيم من نعمة البصر والسمع والأكل والشرب وغيرها.

تفسير سورة القارعة

﴿ **الْقَارِعَةُ** ﴾ الساعة التي تفرع بأهوالها قلوب الناس ﴿ **مَا الْقَارِعَةُ** ﴾ أي شيء هذه القارعة؟ ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ** ﴾ وأي شيء أعلمك بها؟ ﴿ **يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ** ﴾ يوم تفرع الساعة الناس بأهوالها يكونون - من كثرتهم وتفرقهم - كتلك الحشرات الصغيرة الطائرة المنتشرة ﴿ **وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ** ﴾ وتتطاير الجبال العظيمة - إذا دُكت قطعها الصغيرة - كما يتطاير الصوف حال نفثه فتتفرق أجزاءه. ﴿ **فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ** ﴾ فأما من كانت أعماله الصالحة راجحة في الميزان

﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ فهو في حياة هنيئة قد حلَّ به الرضا في الجنة .
 ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ وأما من وُزنت أعماله ولم ترجح حسناته، ورجحت سيئاته
 ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ فمرجعه إلى الهاوية التي يهوي بها على رأسه .
 ﴿ وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ ﴾ وما أدراك -أيها المخاطب- ما هذه الهاوية؟ ﴿ نَارُ حَامِيَةٍ ﴾ هذه الهاوية
 نار قد حُميت من كثرة إيقادها .

الفوائد والاستنباطات

- ١ . ما من إنسان إلا سىرى النار بعينيه، وذلك يوم القيامة، كما قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ (١).
- ٢ . كل نعيم أنعم الله به على عباده من أكل وشرب وصحة وأمن ومال وغيرها، فسيسألهم عنها ماذا عملوا بها، كما أشار إلى ذلك رسول الله ﷺ بقوله : « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه » (٢).
- ٣ . أن لكل بداية نهاية، وقد خلق الله الأرض والسموات وستنتهي لغاية.
- ٤ . يوم القيامة يوم شديد الأهوال، تحصل فيه أمور عظيمة .

• أخي الطالب : عدد بعض الأمور التي تحصل يوم القيامة .
**تفرق الناس , الجبال تكون كالصفوف الذي ينفش فيطير الأموات
 يعبثون للحساب**

(١) سورة مريم، الآية (٧١) .

(٢) أخرجه الترمذي، رقم (٢٤١٧) .

٥. على المسلم أن يفعل الخير ولا يحقر المعروف ولو كان صغيراً، ولا يعمل الشر ولو كان قليلاً، لأن الله سيحاسبه.

٦. يرد الاستفهام في القرآن الكريم لعدة أغراض منها التفخيم والتهويل كما في قوله تعالى: ﴿الْفَارِغَةُ ۝١ مَا الْفَارِغَةُ ۝٢ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْفَارِغَةُ ۝٣﴾، حيث يستنتج القارئ عظمة يوم القيامة وشدة أهواله بهذه الطريقة من الاستفهام.

٧. من شدة أهوال يوم القيامة يتطاير الناس كما يتطاير الفراش، لا يدرون أين يذهبون.

٨. في ذكر حال الجبال تنبيه على مرحلة من المراحل التي تمرُّ بها، وهي أنها إذا دُكَّت تطايرت قطعها الصغيرة، كما يتطاير الصوف حال نفثه فتتفرق أجزاؤه.

آثار سلوكية

١. أُكْثِرُ من ذكر الله تعالى ليكون ميزان عملي يوم القيامة ثقيلاً^(١).
٢. أَتَفَكَّرُ في نِعَم الله تعالى عليّ وأقوم بشكره سبحانه.

(١) قال ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» أخرجه البخاري، رقم (٦٠٤٣)، وأخرجه مسلم، رقم (٢٦٩٤).



س ١ : ما الفرق بين علم اليقين وعين اليقين ؟
علم اليقين : ما يدرك عن طريق الخبر
عين اليقين : ما يدرك عن طريق البصر
 س ٢ : استدل من سورة التكاثر على ما يلي :

١ . يرى الناس النار يوم القيامة .

كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين
 ٢ . يسأل الناس عن كل أنواع النعيم يوم القيامة .
(ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)

س ٣ : بين معاني الكلمات التالية : (التكاثر ، القارعة) .
التكاثر : التباهي والتفاخر
القارعة : الضرب بقوة وبشدة
 س ٤ : بين المراد بالتالي :

المراد بها	المعنى
ما يدرك عن طريق البصر	عَيْنَ الْيَقِينِ
الحشرات الصغيرة المنتشرة	كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ
الصوف المبعثر	كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ
ما يهوي منه على راسه	هََاوِيَةً

س ٥ : ما الغرض من الاستفهام في قوله تعالى : ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ؟
جذب الانتباه لها

س ٦ : توزن أعمال الناس يوم القيامة ، فيكون ميزان كل إنسان إما ثقيلاً وإما خفيفاً ، فمتى يثقل ميزان الإنسان ومتى يخف ؟

يكون خفيفاً : إذا لم ترجح حسناته ورجحت سيئاته
ويكون ثقيلاً : إذا رجحت حسناته ولم ترجح سيئاته

س ٧ : صف حال الناس يوم القيامة من خلال قراءتك سورة القارعة .
يكون الناس في فزع رهيب من هول يوم القيامة



تفسير سورة العاديات

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أحفظ سورة العاديات حفظاً متقناً.
٢. أوضح معاني الكلمات الغريبة في سورة العاديات.
٣. أفسر السورة تفسيراً سليماً.
٤. أستنتج دلالة السورة على محبة الإنسان الشديدة للمال.
٥. أستنتج دلالة السورة على كمال علم الله وأنه لا تخفى عليه خافية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ① فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ②
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ③ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ④
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ⑤ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ⑥
وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ⑦ وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ⑧ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا
فِي الْقُبُورِ ⑨ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ⑩ إِنَّ
رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ⑪

موضوع السورة

من صفات الإنسان الجبليّة حب المال.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَالْعَدِيدَاتِ	جمع عادية، وهي الخيل التي تجري بسرعة.
صَبَحًا	صوت الخيل عند اشتداد عَدْوِها.
نَقْعًا	غبارًا.
بُعْثَرٍ	قُلُبٍ وأخرج ما فيه.

تفسير سورة العاديات

﴿وَالْعَدِيدَاتِ صَبَحًا﴾ يقسم الله تعالى بالخيل التي تجري في سبيله نحو العدو، حين يظهر صوتها من سرعة عَدْوِها ﴿فَالْمُورِبَاتِ قَدْحًا﴾ فالخيل التي تنقذ النار من حوافرها، من شدة عَدْوِها ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ فالمغيرات على الأعداء عند الصبح ﴿فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا﴾ فأخرجن بهذا العدو غبارًا ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ فتوسطن جموع الأعداء. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ لنعم ربه ﴿وَأَنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ وإن الله على جموده لشاهد ﴿وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ وإن الإنسان لشديد المحبة للمال. ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ أفلا يعلم الإنسان ما ينتظره إذا أخرج الله الأموات من القبور للحساب والجزاء؟ ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ واستخرج ما أخفته الصدور من خير أو شر ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ إن ربهم خبير بهم لا يخفى عليه شيء من ذلك.

الفوائد والاستنباطات

١. فضل الخيل التي يستخدمها المسلمون للجهاد.
٢. من طبيعة الإنسان نسيانه لنعم الله تعالى عليه، لا سيما عندما يصاب بمصيبة، لذلك قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ (١).

● بماذا يكون شكر نعم الله؟

يكون بعدم استعمالها في المعاصي بل يستخدمها في الطاعات

ويحمد الله عليها باللسان والقلب

- ٣ . من طبع الإنسان حبه الشديد للمال، ولذلك ينبغي للمسلم أن يكون حبه لله تعالى ولطاعته أشد، حتى لا يحمله حبه الشديد للمال على عدم أداء حق الله فيه كالزكاة .
- ٤ . الله سبحانه وتعالى مطلع على عباده، وشاهد على ما تكنه صدورهم من حب المال وغيره، فلا تخفى عليه خافية .
- ٥ . التذكير ببعث الناس من قبورهم للحساب والجزاء، مما يبعث على شكر الله تعالى، وطاعته واتباع شرعه .
- ٦ . مردُّ الناس إلى ربهم، وهو الخبير بأعمالهم، وسيجازيهم عليها إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر .

آثار سلوكية

أتذكّر المصير الذي يصير إليه كل إنسان وهو أنه سيخرج من قبره للحساب والجزاء، وأستعد له بالإيمان والعمل الصالح .

س ١ : في السورة إشارة إلى مكانة الخيل، وضح ذلك .
أقسم الله عز وجل بها وتوضيحه كيفية استخدامها وأهميتها في الجهاد

س ٢ : قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾، اذكر الآية التي توافق هذه الآية في الدلالة على أن جحود النعم من طبيعة الإنسان .
(إن الانسان لربه لكنود)

س ٣ : استخرج الآية الدالة على البعث .
أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور)

س ٤ : هات ثلاثة أمثلة لطرق كسب المال المحرم، وثلاثة أمثلة لأوجه الإنفاق المحرم .

كسب المال المحرم : (السرقة - تجارة المخدرات - تجارة الخمر)
أوجه الاتفاق المحرم : (شراء السجائر - شراء الخمر - شراء المخدرات)

الخيل :

الخيل من الحيوانات الثديية، وهي من أكلات الأعشاب، وتتواجد في معظم بلدان العالم . والخيل أنواع متعددة تتفاوت فيما بينها تفاوتًا كبيرًا من حيث الشكل، والحجم، والسرعة، وغير ذلك، وأشهرها على الإطلاق الخيل العربي . ويتميز الحصان بصورة عامة بقصر وبره، وطول عرقه، وكذلك ذيله، وبأن أنثاه تنجب مهرًا (أو مهرة) واحدًا بعد فترة حمل تقارب (١١) شهرًا، ويعيش عادة من خمس وعشرين إلى ثلاثين سنة .

ويمتاز الحصان العربي الأصيل بجماله، وقوته، وسرعته، ونسبه الصافي، ووفائه لصاحبه .

أضف

لمعلوماتك



تفسير سورة الزلزلة

الوحدة السابعة

من سور قصار المفصل

(سورة الزلزلة)

«أحوال الإنسان وبعض مشاهد يوم القيامة»

الدرس

٩

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أحفظ سورة الزلزلة حفظاً متقناً.
٢. أوضح معاني الكلمات الغريبة في سورة الزلزلة.
٣. أفسر سورة الزلزلة تفسيراً سليماً.
٤. أستنتج أحوال يوم القيامة الواردة في السورة.
٥. أميز أحوال الناس يوم القيامة.
٦. أستشعر شدة أحوال يوم القيامة.
٧. أبادر بالاستعداد ليوم القيامة بالعمل الصالح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ
الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ② وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا
③ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ④ بِأَنَّ رَبَّكَ
أَوْحَىٰ لَهَا ⑤ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ
أَشْنَاءًا لِّیُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ⑥ فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑧

موضوع السورة

مجازاة الإنسان بعمله خيراً كان أو شراً.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زُلْزِلَتْ	اضطربت .
أَشْنَأًا	متفرقين .

تفسير سورة الزلزلة

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ إذا اضطربت الأرض ورُجَّت رَجًّا شديدًا ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ وأُخْرِجَتِ ما في باطنها من موتى وكنوز ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَٰذَا﴾ وتساءل الإنسان فزعًا: ما الذي حدث لها؟

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم تزلزل الأرض ﴿تُخْبِثُ أَخْبَارَهَا﴾ تخبر الأرض بما عَمِلَ عليها من خير أو شر ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ بأن الله أمرها بأن تخبر بما عَمِلَ عليها.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْنَأًا﴾ يومئذ يرجع الناس عن موقف الحساب أَصْنَفًا متفرقين ﴿لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ﴾ ليريهم الله ما عملوا من السيئات والحسنات، ويجازيهم عليها.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ فمن يعمل وزن نملة صغيرة خيرًا؛ يرَ ثوابه في الآخرة ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ومن يعمل وزن نملة صغيرة شرًّا؛ يرَ عقابه في الآخرة.



س ١ : بيّن المراد بالتالي :

المعنى	المراد بها
الأثقال التي تخرجها الأرض يوم القيامة	الموتى والكنوز
أخبار الأرض	بما عمل عليها

س ٢ : ما الأثر السلوكي الذي ينبغي أن يظهر على المسلم بعد قراءته

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ ؟

أن يراقب تصرفاته وعمله وان يجتنب معصية الله

س ٣ : صف بعض أهوال يوم القيامة من خلال قراءتك سورة الزلزلة .

ترتج الارض رجاً شديداً وتخرج مافي بطنها من موتى
وكنوز وتخبر بما عمل عليها من خير أو شراً

— عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إياكم ومُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكَنَّهُ » ، وإن رسول الله ﷺ ضرب لهنّ مثلاً ، كمثّل قوم نزلوا أرض فلاة ، فحضر صنيع القوم ^(١) ، فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود ، والرجل يجيء بالعود ، حتى جمعوا سواداً ، وأججوا ناراً ، وأنضجوا ما قذفوا فيها . ^(٢)



(١) صنيع القوم : ما يطبخونه .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٤٠٢ .

اليوحدة الثامنة

التعريف بسورة النمل



التعريف بسورة النمل

رابط الدرس الرقمي



www.jen.edu.sa

أولاً: سبب التسمية:

سميت السورة بهذا الاسم لذكر النمل... فيها.

ثانياً: نزول السورة:

نزلت سورة النمل قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، ولذا فإن هذه السورة تُعدّ من السور:

● المكية.

○ المدنية.

ثالثاً: موضوعات السورة:

١. وصف القرآن بالوضوح، وبأنه هدى وبشرى لمن آمن به، أما من لم يؤمن به فهو الخاسر الذي ينتهي أمره إلى النار.
٢. ذكر بعض قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، بإيجاز في البعض وإسهاب في البعض الآخر:

 - أ. فذكرت السورة بالإجمال قصة موسى عليه السلام، حيث ذكرت بدء الوحي إليه، وما حصل فيه من عجائب لموسى عليه السلام، ثم مجمل دعوته لفرعون، وجحود فرعون لهذه الدعوة.
 - ب. ثم ذكرت بشيء من التفصيل قصة سليمان عليه السلام وما أنعم الله به عليه من النعم الجليلة، وما خصّه به من الفضل الكبير بالجمع بين النبوة والملك، وقصته مع النملة والهدد، ومع بلقيس ملكة سبأ.
 - ج. ثم ذكرت السورة قصة صالح عليه السلام مع قومه، وهم ثمود، وكانوا من أقسى الأمم وأعتاها في التكذيب بأنبياء الله، حيث عرفوا الحق، ولكنهم كفروا به، وقد ذكرت الآيات تأمر تسعة منهم على قتل صالح عليه السلام، فعاقبهم الله ودمّر بيوتهم، وأنجى نبيه صالحاً عليه السلام ومن آمن معه.

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أذكر سبب تسمية سورة النمل بهذا الاسم.
٢. أحدّد الفترة التي نزلت فيها سورة النمل.
٣. أبين أبرز موضوعات سورة النمل.
٤. أبين بعض أوجه الإعجاز في سورة النمل.

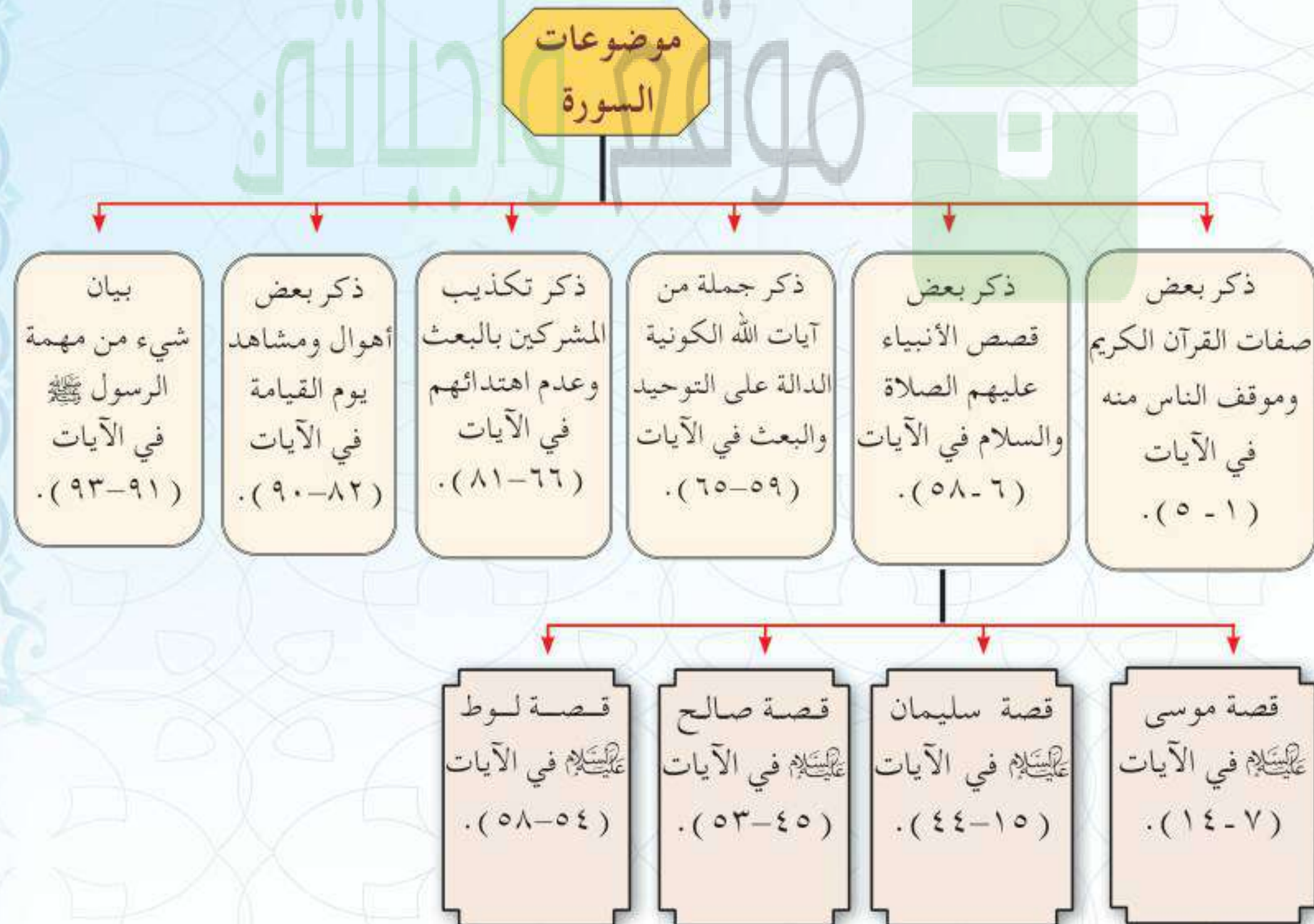
د. ثم ختمت السورة قصص الأنبياء بقصة لوط عليه السلام الذي أرسل إلى قوم عصاة خالفوا الفطرة، قد تركوا ما أحل الله لهم من النساء، وفعلوا الفاحشة في الرجال، فنهاهم لوط عليه السلام، ولم ينتهوا، فعاقبهم الله بسبب كفرهم وفعلتهم هذه فأمطر عليهم حجارة من طين، أهلكتهم ولم تبق منهم أحدًا، حتى إنها أهلكت امرأته التي كانت تساعد قومها على لوط عليه السلام.

٣. بعد هذه القصص ذكر الله سبحانه جملة من آياته الكونية الدالة على انفراد الله تعالى بالخلق والتدبير، وما يستلزمه ذلك من وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة، والإيمان بالبعث.

٤. ثم ذكر الله تعالى تكذيب المشركين بالبعث، وما هم عليه من الإصرار على الكفر وعدم الهداية، ووعدهم بالعذاب في الدنيا والآخرة.

٥. بعد ذلك ذكرت الآيات بعض الأحوال والمشاهد التي يراها الناس يوم الحشر الأكبر، حيث يفزع الناس ويرهبون، وينقسمون إلى سعداء أبرار، وأشقياء فجّار.

٦. ثم ختمت السورة ببيان شيء من مهمة الرسول ﷺ وهي التبليغ والإنذار.



أحرصُ على تدبر القرآن الكريم لكي أفهمه وأعرف ما يتضمنه من أحكام ومقاصد .



س ١ : ما الفرق بين المكي والمدني من حيث التعريف ؟
المكي : ما نزل قبل هجرة النبي (ص) الى المدينة
المدني : ما نزل بعد هجرة النبي (ص) الى المدينة
 س ٢ : اعتنى القرآن بذكر قصص الأنبياء السابقين ، ما الحكمة من ذلك ؟
لتسليّة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيت قلبه

س ٣ : اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

- المهمة التي بعث بها الله تعالى المرسلين هي :
 أ . الدعوة إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له والتمسك بدينه وشرعه .
 ب . يبشرون من آمن بهم وينذرون من عصاهم وكذب بدعوتهم .
 ج . كل ما سبق .

س ٤ : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي :

- أ . ذكرت سورة النمل قصة نبي الله سليمان ﷺ (✓)
 ب . ثمود كانت من أقسى الأمم وأعتاها في التكذيب بأنبياء الله (✓)
 ج . خصّ الله نبيه موسى ﷺ بالجمع بين النبوة والملك (✗)
 س ٥ : خُتمت سورة النمل ببيان مهمة نبينا محمد ، فما هي ؟
التبليغ والانذار

يشرع للمسلم أن يُقسّم القرآن الكريم إلى أجزاء محددة ليقرأ كل جزء منها في أيام معينة بحيث يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام أو كل سبعة أيام أو كل شهر .

برنامج عملي :

طبع مصحف المدينة النبوية الذي يصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بطريقة موجهة يسهل معها ختم القرآن الكريم كل شهر، حيث جعل كل جزء من أجزاء القرآن الكريم البالغة ثلاثين جزءاً في عشرين صفحة، فإذا قرأ المسلم قبل كل صلاة من الصلوات الخمس المفروضة أو بعدها أربع صفحات قرأ كل يوم جزءاً، وختم القرآن الكريم في ثلاثين يوماً .

٤ صفحات × ٥ أوقات = ٢٠ صفحة = جزءاً واحداً .

٢٠ صفحة × ٣٠ يوماً = ٣٠ جزءاً (القرآن كاملاً) .

أضف
لمعلوماتك

الوحدة التاسعة

قصة نبي الله سليمان عليه السلام

تفسير سورة النمل الآيات (١٥ - ١٩)

رابط الدرس الرقمي



www.jen.edu.sa

الدرس

١١

ماذا أريد أن أتعلم

❖ هل سمعت أن للحيوانات منطقاً خاصاً بها؟

اقرأ الآيات الآتية وستعرف ذلك.

❖ ماذا لو أنك فهمت ما يريده أحد الحيوانات التي رأيته؟ ألا تعد ذلك نعمة من الله تعالى تستحق الشكر؟ هذا ما حصل من نبي الله سليمان عليه السلام بعد أن فهم ما قالته النملة، فتعال إلى قصة سليمان عليه السلام حين مرّ على وادي النمل، واجعل منه قدوة لك في شكر الله تعالى على نعمه، قال الله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ۝١٥ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَاءَتِيهَا النَّاسُ عِلْمَنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ۝١٦ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝١٧ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَاءَتِيهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝١٩

أريد أن:

١. أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (١٥) إلى (٤٤) من سورة النمل.
٢. أفسر الآيات من (١٥) إلى (٤٤) من سورة النمل تفسيراً سليماً.
٣. أستنتج الدلائل على علم نبي الله سليمان عليه السلام، وكيفية شكره لهذه النعمة.
٤. أبين منهج الدعوة إلى التوحيد من خلال قصة نبي الله سليمان عليه السلام.
٥. أستشعر قدرة الله تعالى في تأييد نبيه سليمان عليه السلام.

موضوع الآيات

قصة نبي الله سليمان عليه السلام مع النمل .

ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب في الجدول الآتي :

معاني الكلمات

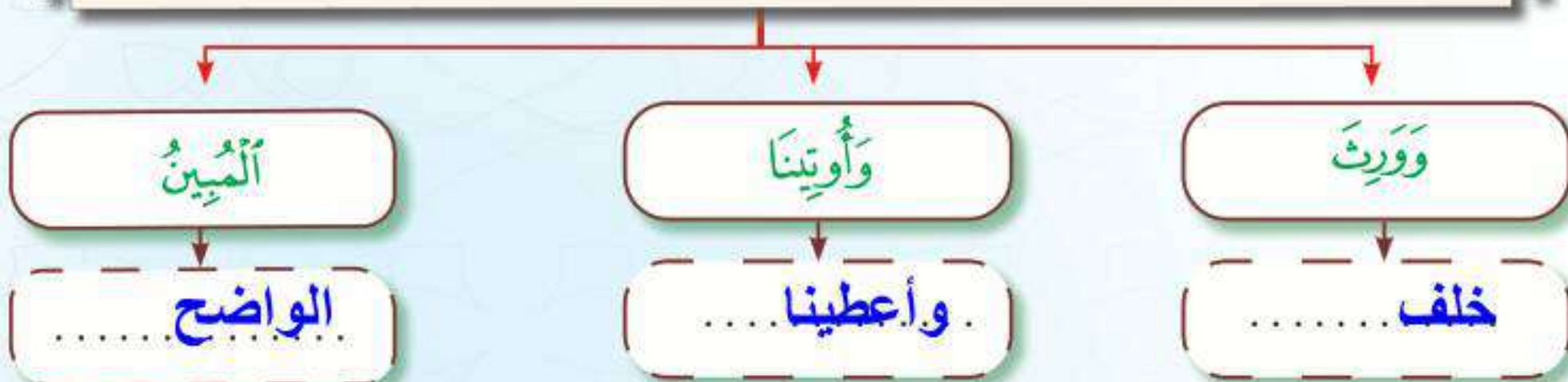
وَحْشَرٌ	مَنْطِقَ الطَّيْرِ	يُوزَعُونَ	يَحْطَمَنَّكُمْ	أَوْزَعَنِي
الكلمة	معناها			
منطق الطير	لغة الطير وكلامها .			
وحشر	جُمِعَ .			
يوزعون	يحبسون ويكفون عن التدافع .			
يحطمنكم	يكسرون أعضاءكم إذا وطئوكم بالأقدام .			
أوزعني	ألهمني ووفقني .			

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ﴾ شاكرين لله تعالى على هذا العلم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَوَرِثَ﴾ خلف ﴿سُلَيْمَانَ دَاوُدَ﴾ في النبوة والعلم والملك ﴿وَقَالَ يَتَابِئُهَا النَّاسُ عِلْمَنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ﴾ فُهَمْنَا كلام الطير ﴿وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وأعطانا الله من كل شيء نحتاج إليه ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ إن هذا الذي أعطانا الله تعالى إياه لهو الزيادة الواضحة في عطاء الله الذي مَيَّزَنَا به على مَنْ سِوَانَا ﴿وَحُشِرَ﴾ جمع ﴿لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ﴾ في مسيرة لهم ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ فهم على كثرتهم لم يكونوا مهملين، بل كان على كل جنس منهم من يكفهم ويمنعهم من التدافع.

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا﴾ أشرفوا ﴿عَلَىٰ وَادٍ النَّعْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَابِئُهَا النَّعْلُ أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ لا يطأَنَّكم سليمان وجنوده بأقدامهم فتهلكوا ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وهم لا يعلمون بذلك لصغر كن.

﴿فَنَبَسَمَ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ أَلْهَمْنِي ووفَّقني ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ اجعلني في جملة عبادك الصالحين، احشرنني في زمرتهم، وأدخلني الجنة معهم.

● أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:



الفوائد والاستنباطات

١. في الآيات دليل على شرف العلم، وارتفاع أهله.

٢. من مظاهر شكر الله تعالى على نعمه:

حمد الله تعالى عليها، وهذا
ظاهر في قول الله تعالى على
لسان نبيه سليمان عليه السلام.

نسبتها إلى المنعم بها وهو الله
تعالى، وهذا ظاهر في قول الله تعالى
على لسان نبيه سليمان عليه السلام.

التحدث بها، وهذا
ظاهر في قول الله تعالى على
لسان نبيه سليمان عليه السلام.

الحمد لله الذي فضّلنا على
كثير من عباده المؤمنين

أن أشكر نعمتك التي
أنعمت علي وعلى والدي

وَقَالَ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ
عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ .

٣. الملك لا يتم من دون نظام، والنظام لا بد له من وَزَعَة (أي: شرطة) ينظمونه، ويحفظونه.

٤. عَظُمَ ملك سليمان عليه السلام، فقد أوتي من الجنود ما لم يؤته أحد من ملوك الدنيا.

٥. حب الحياة والحرص عليها غريزة في كل المخلوقات، فهذه النملة تدعو صاحباتها ليدخلن مساكنهن خوفاً أن يقعن تحت أرجل سليمان عليه السلام وجنوده.

٦. أدب النملة في الاعتذار لسليمان عليه السلام وجنوده، حيث نبهتهن على أنهم لا يقصدون إيذاءهن، لأنهم لا يرونهن لصغرهن.

٧. من أفعال المسلم الحسنة الدعاء لنفسه بالخير، ومن ذلك أن يدعو لنفسه أن يكون من الشاكرين لنعم الله عليه كما فعل سليمان عليه السلام.

آثار سلوكية

١. أقول: (الحمد لله) بعد كل نعمة أحصل عليها من طعام أو شراب أو مال،

أو نجاح، أو غير ذلك.

٢. أديمُ الشكر لله تعالى بقلبي ولساني وجوارحي.

س ١ : أكمل :

أ . وَرِثَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَاهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي :

النبوة

و الملك

و العلم

ب . لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُنُودٌ مِنْ : الجن ، والانس ، والطير .

س ٢ : استخرج الآيات الدالة على المعاني التالية :

أ . لا يتم الملك من دون نظام . فهم يوزعون

ب . حب الحياة غريزة في كل المخلوقات . لا يحطمنكم سليمان وجنوده

ج . فهم سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لكلام النملة . فتبسم ضاحكا من قولها

س ٣ : وقف سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ موقفين جليلين ذكرا في

الآيات السابقة، ما هما؟

أ - نسبتها إلى الله تعالى ب - حمد الله تعالى وشكره عليها

س ٤ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

أ . فَهَمَّ اللَّهُ كَلَامَ الطَّيْرِ لِنَبِيِّهِ :

(داود - سليمان - موسى) عليهم السلام .

ب . من مظاهر شكر النعم :

(التفاخر بها - نسبتها إلى الله - نسبتها إلى النفس) .

س ٥ : استدل من الآيات ما يدل على الآتي :

أ . أدب النملة في الاعتذار لنبي الله سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قال تعالى : (وَقَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا

يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون)

ب . من أفعال المسلم الحسنة الدعاء للنفس وللوالدين بالخير .

قال تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

علي وعلى والدي)



تفسير سورة النمل الآيات (٢٠ - ٢٦)

الدرس

١٢

لما استعرض سليمان عليه السلام جنوده ومشى بهم وقف يتفقد الطير، فلم يجد الهدهد معهم، ولم يكن قد استأذن من سليمان عليه السلام في الغياب عنه، فتوعده سليمان عليه السلام إن لم يكن لغيابه سبب مقبول، فجاء الهدهد بخبر أهل اليمن وملكتهم التي كانت تحكمهم مستنكرًا ما هم عليه من الشرك بالله تعالى الذي خلقهم ويعلم سرهم ونجواهم، وقد حكى الله تعالى ذلك في القرآن الكريم فقال سبحانه:

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ
أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَاُعَذِّبْنَاهُ عَذَابًا
شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحْنَاهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ
﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ
نَحِطُ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي
وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا
يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾
أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾

موضوع الآيات

تأمل في الآيات المتلوة، واقتراح موضوعاً مناسباً لها:

حال اهل سباء وعبادتهم للشمس

ضع علامة (✓) أمام المعنى المناسب:

الكلمة	معناها
وَتَفَقَّدَ	✓ بحث عن الشيء المفقود.
فَمَكَثَ	✓ بقي زمناً.
أَحْطَتْ	✓ أدركت.
عَرَّشَ	✓ سرير الملك.
الْخَبَاءَ	✓ المخبوء الذي يختفي عن الإدراك والنظر.
	فَقَدَ.
	ذهب.
	أبصرت.
	سرير النوم.
	المطر.

تفسير سورة النمل

٢٠-٢٦



﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ واستعرض سليمان عليه السلام الطير بحثاً عن المفقود منها ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْدَ﴾ أي: هل ستره عني ساتر فلا أراه؟ ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ أم أنه لم يكن من الحاضرين؟

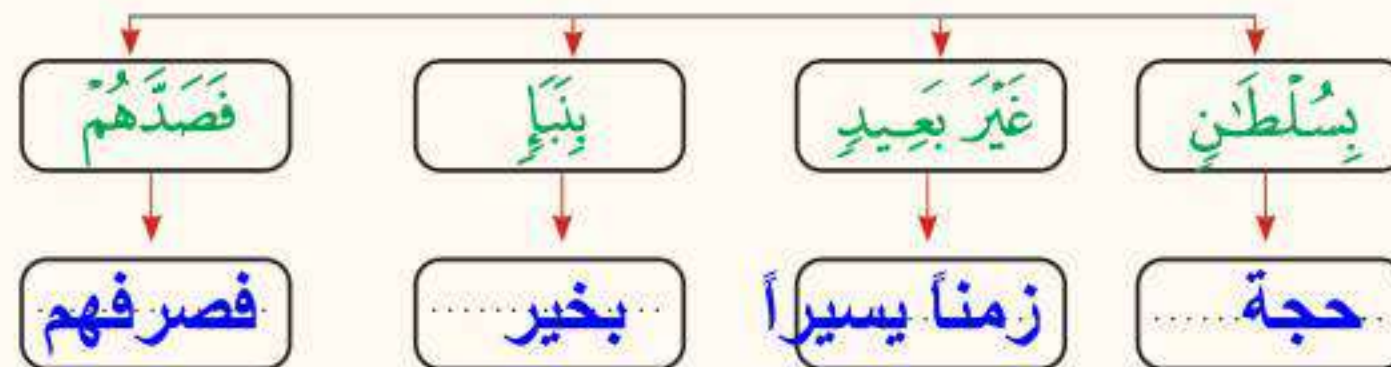
﴿لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ لعدم استئذانه، وحين تبين له أن الهدد كان غائباً قال: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ بحجة ظاهرة، فيها عذر لغيبته.

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فبقي الهدد زمناً يسيراً ثم حضر عند سليمان عليه السلام ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ أدركت من العلم ما لم تعلمه ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾ من مدينة سبأ بأرض اليمن ﴿بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ بخبر خطير الشأن أنا على يقين منه.

﴿إِنِّي وَجَدْتُ أُمَّرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ تحكمهم ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وأعطيت من كل شيء من أسباب الدنيا التي يحتاجها الملوك ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ ولها سرير عظيم القدر، تجلس عليه لإدارة ملكها. ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعبدون الشمس معرضين عن عبادة الله ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ وحسن لهم الشيطان أعمالهم السيئة التي كانوا يعملونها ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ فصرفهم عن الإيمان بالله وتوحيده ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ إلى الله وتوحيده وعبادته وحده.

﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ حسن لهم الشيطان عبادة الشمس، لئلا يسجدوا لله الذي يُخرج المخبوء المستور في السماوات والأرض من المطر والنبات وغير ذلك ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ويعلم كل ما تُسرُّون وما تظهرون من الأحوال والأقوال والأفعال. ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ذلك الذي يعلم كل أموركم هو الله الذي لا معبود يستحق العبادة سواه ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

● أخي الطالب : بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات الآتية



الفوائد والاستنباطات

١ . حزم سليمان عليه السلام مع جنوده .

● أخي الطالب من خلال فهمك للآيات وضح هذا المعنى .
كان من حزم سليمان عليه السلام مع جنوده متابعتهم لهم وتفقدده لأحوالهم ومحاسبة المقصرين منهم وهذا ما ظهر في صنيعه عليه السلام مع الهدد

٢ . من تمام رعاية المَلِك لرعيته تفقددهم ومعرفة أحوالهم .

٣ . من تمام العدل ألا تكون العقوبة إلا بعد ظهور البينة بوقوع الذنب .

٤ . أن الأنبياء لا يطلعون على ما لم يُطلعهم الله عليه، وقد خفي على سليمان عليه السلام أمر سبأ في اليمن .

٥ . أن الله تعالى قد يعطي الكافر الملك، وليس ذلك دليلاً على رضا الله تعالى عنه .

- ٦ . أن الشيطان يزين المعصية للناس كي يعصوا الله تعالى .
- ٧ . أن الله تعالى يعلم كل شيء ولا يخفى عليه مهما كان صغيراً، والإيمان بذلك يوجب للمسلم أموراً، منها :

قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ . (١)

١ . مراقبة الله تعالى .

قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ . (٢)

٢ . خشية الله تعالى .

قال تعالى: ﴿وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾ . (٣)

٣ . البعد عما نهى عنه النبي (ص)

- ٨ . أن لله تعالى عرشاً، وهو أعظم المخلوقات وأعلاها، قال ﷺ: «فإذا سألتكم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن ومنه تَفَجَّرُ أنهار الجنة» . (٤)

آثار سلوكية

- ١ . لا أَلُومُ أحداً حتى أعرف هل له عذر أم لا .
- ٢ . أُرَاقِبُ الله تعالى الذي يعلم ما أخفيه وما أعلنه، فلا أعصيه سبحانه وتعالى، لأنه يراني .

(١) سورة الأحزاب، الآية (٥٢) .

(٢) سورة البقرة، الآية (١٥٠) .

(٣) سورة الحشر، الآية (٧) .

(٤) صحيح البخاري، رقم (٧٤٣٢) .

س ١ : اختر من المعاني المذكورة هنا ما يناسب الكلمات الآتية :
(بحث ، لبث ، أدرك ، منع) .

١ . مكث : لبث

٢ . أحاط : أدرك

٣ . تفقد : بحث

٤ . صدّ : منع

س ٢ : اختر الإجابة الصحيحة :

١ . سليمان عليه السلام :

أ . ملك فقط . ب . نبي فقط . ج . ملك ونبي .

٢ . كان سبب عدم رؤية سليمان عليه السلام الهدهد :

أ . وجود ساتر حال دون رؤيته .

ب . غياب الهدهد دون عذر .

ج . غياب الهدهد بعذر .

س ٣ : استخرج من الآيات ما يدل على التالي :

أ . الأنبياء لا يعلمون الغيب .

قوله تعالى : (أحطت بما لم تحط به)

ب . الشيطان عدو لبني آدم .

قوله تعالى : (وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل)

ج . إحاطة علم الله تعالى بكل شيء .

قوله تعالى : (ويعلم ما تخفون وما تعلنون)

د . إثبات عرش الله تعالى .

قوله تعالى : (الله لا اله الا هو رب العرش العظيم)



تفسير سورة النمل الآيات (٢٧ - ٣١)

هل سبق أن أخبرك شخص بخبر ما، فأخبرت به غيرك، ثم تبين لك عدم صحة الخبر؟
إذا كان قد مرَّ بك مثل هذا، فما الذي استفدته من هذا الموقف؟
ألا ترى - من هذا الموقف - أن التحقق من صحة الخبر قبل نشره، أو قبل التصرف بناءً عليه أمرٌ لا بد منه؟
إذا، ما الأمور التي يمكن من خلالها التحقق من صحة الخبر؟
اقرأ الآيات الآتية بتأمل، فستوحي لك ببعض الأساليب.

قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
 (٢٧) أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ
 تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا
 الْمَلَأُوْأِ إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ
 سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠)
 أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَى وَاتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١)

موضوع الآيات

دعوة نبي الله سليمان عليه السلام ملكة سبأ إلى الإسلام.

معناها	الكلمة
أشراف القوم وكبارهم.	الْمَلُؤُا
شريف رفيع القدر.	كَرِيمٌ

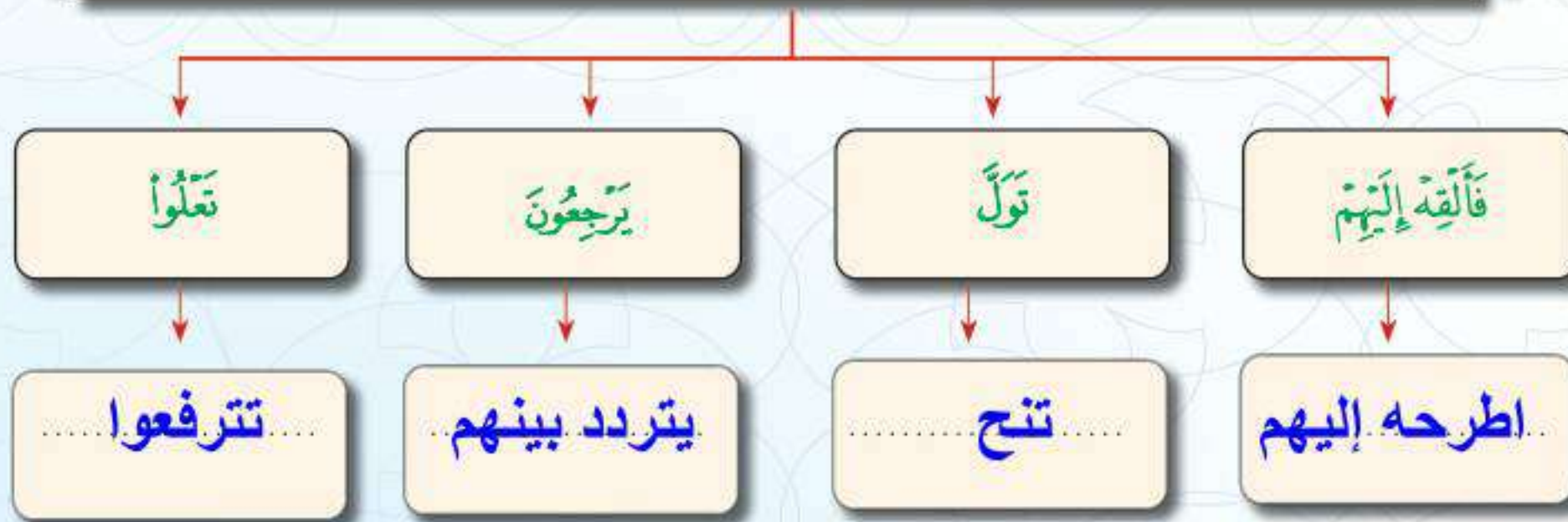
تفسير سورة النمل

٢٧-٢١

أراد سليمان عليه السلام قبل أن يعاقب الهدهد على غيابه أن يتحقق من صحة ما أخبره به من شأن ملكة سبأ وقومها، كما قال تعالى عنه أنه ﴿قَالَ﴾ للهدهد ﴿سَنَنْظُرُ﴾ في شأن ما أخبرت به ﴿أَصَدَقْتَ﴾ فيه ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾. وللتحقق من ذلك كتب كتاباً ودفعه إلى الهدهد قائلاً له: ﴿أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا﴾ يعني إلى ملكة سبأ وقومها ﴿فَالْقَهْ إِلَيْهِمْ﴾ اطرحه إليهم ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ تنح عنهم ﴿فَانْظُرْ﴾ فراقبهم ببصرك لتعلم ﴿مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ ما الذي يتردد بينهم من الكلام.

فامتثل الهدهد أمر سليمان عليه السلام، فذهب بالكتاب وألقاه إلى ملكة سبأ، فلما قرأته جمعت أشراف قومها و﴿قَالَتْ يَتَأْتِيَ الْملُؤُا إِيَّيَ الْفَى إِلَيَّ﴾ طرح إليَّ ﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ جليل المقدار، لكونه من شخص عظيم الشأن، وهو سليمان عليه السلام، ولهذا قالت: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ ثم بينت مضمون الكتاب، فقالت: ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أي: أنه مفتتح بالبسملة، ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى﴾ ألا تترفعوا عليَّ ﴿وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ وأقبلوا إليَّ منقادين لله بالوحدانية والطاعة.

• أخي الطالب : بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية :



الفوائد والاستنباطات

١ . التثبت قبل إنزال العقوبة من أخلاق الأنبياء عليهم السلام ، وقد أمر الله تعالى بالاعتداء بهم ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِه** ﴾ .

أخي الطالب :
راجع سورة الأنعام من الآية (٧٤ - ٩٤)
واستخرج منها
الآية التي فيها الأمر بالاعتداء بهم .

- ٢ . مشروعية الدعوة إلى الله تعالى ، واستخدام الوسائل الحديثة المتاحة كالرسالة ونحوها .
- ٣ . وجوب الانقياد لأحكام الله تعالى وعدم الاستعلاء على أنبيائه .
- ٤ . مشروعية البدء بالبسملة في المكاتبات والمراسلات .

١. أَتَكَلَّمُ بالصدق وأبتعد عن الكذب .
٢. أَبْدَأُ بالبسملة في مكاتباتي وفي أموري كلها .
٣. أَتَثَبِّتُ من الأمور قبل اتخاذ القرار .

س ١: استدلل من الآيات على أن التثبت قبل إنزال العقوبة من أخلاق الأنبياء عليهم السلام .

(قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين) الآية

س ٢: ما المعنى المناسب لكل كلمة من الكلمات التالية :

الملا: كبار القوم تعلوا: تترفعوا

فانظر: فاعلم يرجعون: يتردد بينهم

س ٣: أكمل :

أ . كان غرض سليمان عليه السلام من إرسال الهدهد بالكتاب إلى ملكة سبأ أمرين، هما :

١. التأكد من صدق الهدهد ٢. دعوة أهل سبأ إلى الاسلام

ب . تضمن كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ أمرين، هما :

١ دعوة أهل سبأ إلى الاسلام ٢ أن يخضعون لحكمه ولا يترفعوا عليه

س ٤: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

أ . استخدم نبي الله سليمان عليه السلام في الدعوة أسلوب :

(المحاضرة - الخطبة - الرسالة) .

ب . افتتح نبي الله سليمان عليه السلام كتابه لملكة سبأ بـ :

(الحمد لله - الشكر لله - بسم الله) .

س ٥: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام

العبارة الخاطئة فيما يلي :

أ . الطائر الذي أراد نبي الله سليمان عليه السلام معاقبته على

غيابه هو النورس (X)

ب . أول ما قرأت ملكة سبأ كتاب سليمان عليه السلام

جمعت أشراف قومها (✓)





تفسير سورة النمل الآيات (٣٢ - ٣٧)

ما زال السياق في ذكر موقف ملكة سبأ حين جاءها كتاب سليمان عليه السلام ، حيث عرضت على قومها مضمون الكتاب كما في الآيات السابقة؛ وذلك بغرض استشارتهم فيما ينبغي أن تفعله كما ذكر الله تعالى عنها ذلك في الآيات التالية، قال سبحانه :

قَالَتْ يَأْئِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا
حَتَّى تَشْهَدُونِ ۝ ٣٢ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ
وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ۝ ٣٣ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا
دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ
يَفْعَلُونَ ۝ ٣٤ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ
يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ۝ ٣٥ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أْتِمِدُونَنِي بِمَالٍ
فَمَا آتَيْنِيهِ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ
۝ ٣٦ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأَيِّبَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ
مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ۝ ٣٧

موضوع الآيات

موقف ملكة سبأ وقومها من دعوة سليمان عليه السلام .

الدرس

١٤

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بَأْسٍ	الشدة على العدو .
صَغُرُونَ	ذليلون .

تفسير سورة النمل

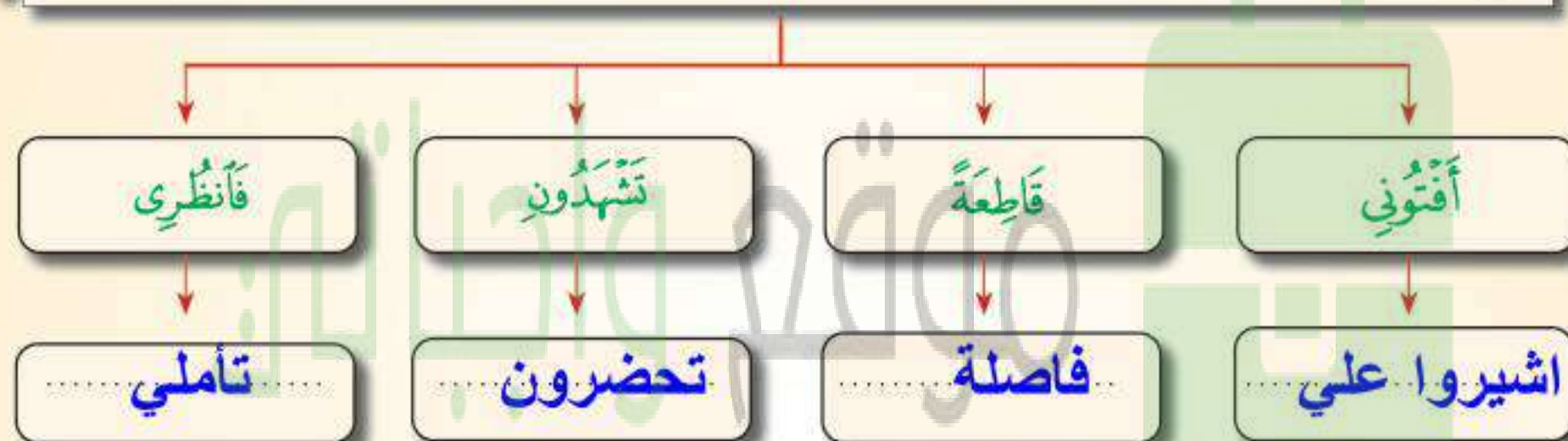
٢٧-٢٢

لما بيّنت بلقيس لأشراف قومها مضمون الكتاب الذي جاءها من سليمان عليه السلام استشارتهم فيما تفعل، ولهذا ﴿قَالَتْ يَتَأْتِيَهَا الْمَلَكُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾ أشيروا عليّ في هذا الأمر، فإنني ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ فاصلة في أمر ﴿حَتَّى تَشْهَدُون﴾ حتى تحضروا عندي وتشيروا عليّ .

عند ذلك ﴿قَالُوا﴾ معتدّين بقوتهم وبأسهم ﴿نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً﴾ أصحاب قوة في العدد والعدة ﴿وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ﴾ وأصحاب شدة في الحرب ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ موكل إليك، وأنت صاحبة الرأي فيه ﴿فَأَنْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ فتأملي ماذا تأمريننا به، فنحن سامعون لأمرك مطيعون لك . عند ذلك نظرت ملكة سبأ في عاقبة الأمر، وما الذي سيجري على غزو سليمان عليه السلام لها ولقومها فيما إذا لم تجب دعوته، فحذرتهم من مواجهة سليمان بالعداوة، وبيّنت لهم عاقبة القتال، ولهذا ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ خربوها ﴿وَجَعَلُوا﴾ وصيروا ﴿أَعْزَةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ بقتلهم وأسرههم . قال الله تعالى مُصَدِّقًا قولها: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ أي مثل ما قالت من جعل الملوك أعزّة أهل الديار التي يدخلونها أذلة . ثم فكرت ملكة سبأ في أمر تفعله مع سليمان عليه السلام؛ لتعرف أنبي هو أم مجرد ملك، ولهذا قالت ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ﴾ باعثة ﴿إِلَيْهِمْ﴾ إلى سليمان وقومه ﴿بِهَدِيَّةٍ﴾ مشتملة على نفائس الأموال ﴿فَنَازِرَةٌ يَمُورُ بِرَجْعِ الْمُرْسَلُونَ﴾ بهم يعود به الرسل من الخبر فيما إذا وصلت هديتنا إلى سليمان، هل يقبلها؛ فيكون ذلك دليلًا على كونه مجرد ملك وينصرف

بذلك عن قتالنا، أم يردّها؛ فيكون ذلك دليلاً على كونه نبياً لا يقبل منا إلا الدخول في طاعته. ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ﴾ فلما جاء رسول الملكة سليمان ﷺ بالهدية استنكر ذلك و﴿قَالَ أَتِمِدُّونَنِي بِمَالٍ﴾ أعطوني مالا ترضيه لي ﴿فَمَّا ءَاتَيْنِيَ اللَّهُ﴾ فما أعطاني الله من النبوة والملك والأموال الكثيرة ﴿خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَنَكُمْ﴾ أفضل مما أعطاكم، فما أنا بالذي يفرح بهديتكم ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ بل أنتم الذين تُسرّون بالهدية التي تُهدى إليكم ؛ لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها. عند ذلك قال سليمان ﷺ لرسول أهل سبأ: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ أي: إلى قومك ﴿فَلَنَأْيِسَهُمُ بِجُبُودٍ لَا فِىلَ لَهُمْ بِهَا﴾ لا طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا﴾ من أرضهم ﴿أَذِلَّةً لَهُمْ وَهُمْ صَافِرُونَ﴾ ذليلون مهانون.

• أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات الآتية:



الفوائد والاستنباطات

١. من حسن التدبير طلب المشورة من أهل الرأي .
٢. لا تستقيم أمور الناس إلا بقائد يقودهم، يطيعون أمره، ويصدرون عن رأيه.

تصوّر بلداً يعيش فيه أكثر من مليون شخص، وليس لهم أمير مطاع، ثم دوّن في جمل مختصرة ما تتوقع أن يكون عليه وضع هذا البلد .

فكر

*1 تسود الفوضى والارتباك

*2 تتعطل المصالح وتكثر الجرائم

*3 ينعدم الأمن

- ٣ . للهدية وَقْعٌ وأثر في قلوب الناس، ولهذا رَغِبَ النبي ﷺ في الهدية، وقال: «تهادوا تحابوا»^(١).
- ٤ . لا ينبغي للمسلم قبول الهدية إذا كان غرض المهدي إبطال الحق أو إحقاق الباطل.
- ٥ . ما يؤتاه المرء من الهداية والتوفيق لطاعة الله خير من الدنيا وما فيها؛ لما في ذلك من طمأنينة القلب وراحة النفس في الدنيا، والأجر العظيم في الآخرة.

آثار سلوكية

لا أَقْبَلُ شيئاً يصرفني عما أمرني الله تعالى به.

س ١ : حدّد المعنى الصحيح للكلمات التالية:

الكلمة	معناها
أَفْتُونِي	أشيروا عليّ .
تَشْهَدُونَ	تشهدون عليّ .
صَغِيرُونَ	مكرمون .

س ٢ : علّل لما يلي :

- أ . إرسال ملكة سبأ هدية إلى سليمان عليه السلام .
- لتنظر إن قبل الهدية فهو ملك وإن لم يقبلها فهو نبي
- ب . عدم قبول سليمان عليه السلام الهدية من ملكة سبأ .
- لأنه اعتبرها رشوة يراد بها صرفه عما أوجبه الله عليه من الدعوة إليه والجهاد في سبيله
- س ٣ : ما الفرق بين الهدية والرشوة؟
- الهدية : ما دفع بقصد المحبة والصلة
- الرشوة : ما دفع بقصد إحقاق باطل أو إبطال حق
- س ٤ : بين فيما لا يزيد عن خمسة أسطر أهمية طاعة ولي الأمر في المعروف .

إن طاعة ولاية الأمر في المعروف إثم كبير وخطر عظيم فبطاعة ولاية الأمر تنتظم الأمور وتستقر البلدان وتنصلح الأحوال وينصف المظلوم ولا تضيع حقوق الناس وتؤمن السبل وبمخالفتهم تعم الفوضى ويغيب الاستقرار

(١) أخرجه البيهقي، رقم (١١٩٤٦).



تفسير سورة النمل الآيات (٣٨ - ٤٠)

— أعطاك الله تعالى القدرة على أن تفعل أشياء كثيرة، عدد بعضها منها.

— ألا تستشعر نعمة الله عليك بأن أعطاك هذه القدرة؟

— ما الذي يجب أن تقابل به هذه النعم؟

— اقرأ الآيات الآتية بتدبر، وانظر كيف قابل نبي الله سليمان عليه السلام ما أنعم الله به عليه.

قَالَ يَتَأَيُّهَا الْمَلَأُوْا۟ اَيْكُمْ يَاتِنِي۟ بِعَرْشِهَا قَبْلَ اَنْ يَّاتُوْنِي۟
مُسْلِمِيْنَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عَفَرْتُۢمِّنَ الْجِنَّ اَنَاۡ ءَاثِيْكَ بِهِۦ
قَبْلَ اَنْ تَقُوْمَ مِنْ مَّقَامِكَ وَاِنِّي۟ عَلَيْهِ لَقَوِي۟ۤ اٰمِيْنٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ
الَّذِي۟ عِنْدَهُۥ عِلْمٌۭ مِّنَ الْكِتٰبِ اَنَاۡ ءَاثِيْكَ بِهِۦ قَبْلَ اَنْ يَّرْتَدَّ
اِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُۥ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُۥ قَالَ هٰذَا مِنْ
فَضْلِ رَبِّي۟ لِيَبْلُوْنِي۟ ءَاَشْكُرُۭ اَمْ اَكْفُرُۭ وَمَنْ شَكَرَ فَاِنَّمَا
يَشْكُرُۭ لِنَفْسِهٖۚ وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ رَبِّي۟ غَنِيٌّ كَرِيْمٌ ﴿٤٠﴾

موضوع الآيات

طلب سليمان عليه السلام إحضار عرش ملكة سبأ.

معناها	الكلمة
ماردٌ قوي .	عَفَرِيْتُ
جفك .	طَرَفَكَ

تفسير سورة النمل

٢٨-٤٠

﴿ قَالَ يَتَأَتِيهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ قال سليمان عليه السلام مخاطبًا من سخرهم الله له من الجن والإنس : أيكم يأتيني بسرير ملكها العظيم قبل أن يأتوني منقادين طائعين؟
 ﴿ قَالَ عَفَرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَايِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ قال ماردٌ قويٌّ شديدٌ من الجن : أنا آتيك به قبل أن تقوم من مجلسك هذا ﴿ وَإِنِّي لَقَوِيٌّ عَلَى حِمْلِهِ ﴾ وأني لقويٌّ على حمله، أمين على ما فيه، آتي به كما هو لا أنقص منه شيئًا ولا أبدله .

﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَايِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ قال الذي عنده علم من الكتاب : أنا آتيك بهذا العرش قبل ارتداد أجفانك، إذا تحركت للنظر في شيء، فأذن له سليمان فأتى بالعرش ﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ فلما رآه سليمان حاضرًا لديه ثابتًا عنده قال : هذا من فضل ربي الذي خلقني وخلق الكون كله، ليختبرني : أأشكر بذلك اعترافًا بنعمته تعالى عليّ، أم أكفر بترك الشكر ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ ومن شكر لله على نعمه فإن نفع ذلك يرجع إليه ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ ومن جحد النعمة وترك الشكر فإن ربي غني عن شكره، كريم يعظم بخيره في الدنيا الشاكر وغيره .

الفوائد والاستنباطات

- ١ . في الآيات إشارة إلى عَظَمَة مُلْك سليمان ﷺ وما أُوتيه من الجنود الذين يقومون بخدمته .
- ٢ . فضل سليمان ﷺ حيث خصه الله تعالى بما لم يجعله لأحد غيره من تسخير الجن له .
- ٣ . في قدرة الجن على بعض الأمور الخارقة دلالة على عظيم قدرة الله تعالى ، كيف ذلك ؟

لأنه سبحانه هو الذي منحهم هذه القدرة فإذا كانت هذه قدرة المخلوقات فكيف بقدرة الخالق سبحانه وتعالى ؟

- ٤ . شكر الله على النعم من صفات الأنبياء ، والواجب على المسلم الاقتداء بهم في ذلك .
- ٥ . تيسير النعم من ابتلاء الله لعباده ليتبين الشاكر من غيره .

آثار سلوكية

أَشْكُرُ الله تعالى على نعمه ، فلا أستعملها في معصية الله تعالى .

- س ١ : قال الأول : ﴿ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ .
- وقال الآخر : ﴿ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ .

أيهما أسرع ؟ وضح ذلك .

الآخر أسرع لأنه أحضره قبل ارتداد أجفان سليمان إذا تحرك للنظر في شيء أما الأول فقد احتاج مدة أطول وهي الفترة التي يجلسها سليمان عادة للنظر في أحوال الرعية

س ٢ : حدّد من الآيات المفسرة الآية الدالة على المعاني التالية :

- أ . شكر النعمة تعود منفعتها للشاكر .
- ومن شكر فإنما يشكر لنفسه
- ب . ليس لله تعالى حاجة في شكر عباده .

فإن ربي غني كريم

- ج . الله تعالى يعم بنعمته المؤمن وغيره .
- ومن كفر فإن ربي غني كريم



تفسير سورة النمل الآيات (٤١ - ٤٤)

أراد سليمان عليه السلام أن يختبر بلقيس، وأن يبين لها ما أوتيته من الملك، فطلب من معاونيه أن يغيروا في عرشها ليرى هل تعرفه أم لا، وأن يدخلوها القصر المصنوع من الزجاج وتحت الماء، فحسبت أنها ستخوض الماء، فأدركت أنها أمام ملك عظيم ونبي كريم فأسلمت لله رب العالمين.

قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَنْهَدِي أَمْ تَكُونُ
 مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا
 عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا
 مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ
 فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ
 إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
 ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

موضوع الآيات

تأمل في الآيات المتلوة، واقتراح موضوعاً مناسباً لها:

إسلام ملكة سبا

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نَكَّرُوا	غَيَّرُوا.
الصَّرَحَ	القصر.
لُجَّةً	ماء عظيم.
مُمَرَّدٌ	أملس.
قَوَارِيرَ	زجاج.

تفسير سورة النمل

٤٤-٤١

﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ قال سليمان عليه السلام لمن عنده: غَيَّرُوا سرير ملكها الذي تجلس عليه إلى حال تنكره، إذا رآته لنرى أتعرف أنه كرسيها أم تكون من الذين لا يعرفونه بسبب ما حصل له من التغيير.

﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾ فلما جاءت ملكة سبا إلى سليمان عليه السلام في مجلسه قيل لها: أهكذا عرشك؟ ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ قالت: إنه يشبهه، فظهر لسليمان أنها أصابت في جوابها، فقال: ﴿وَأَوْثَيْنَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ أي: أعطينا العلم بالله وبقدرته من قبلها، وكنا منقادين

لأمر الله متبعين لدين الإسلام. ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وَمَنْعَهَا عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ مَا كَانَتْ تَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ تَعْبُدُ الشَّمْسَ ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ إِنَّهَا كَانَتْ كَافِرَةً وَنَشَأَتْ بَيْنَ قَوْمٍ كَافِرِينَ، وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى دِينِهِمْ، وَإِلَّا فَلَهَا مِنَ الذِّكَاةِ وَالْفُطْنَةِ مَا تَعْرِفُ بِهِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَكِنَّ الْعَقَائِدَ الْبَاطِلَةَ تُذْهِبُ بَصِيرَةَ الْقَلْبِ. ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْقَصْرَ، وَكَانَ صَحْنُهُ مِنْ زَجَاجٍ تَحْتَهُ مَاءٌ ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾ فَلَمَّا رَأَتْهُ ظَنَّتَهُ مَاءً تَتَرَدَّدُ أُمُوجُهُ، وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا لِتَخُوضَ الْمَاءَ ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ فَقَالَ لَهَا سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ صَحْنٌ أَمْلَسَ مِنْ زَجَاجٍ صَافٍ وَالْمَاءُ تَحْتَهُ. ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَهَذَا عَلِمَتْ عَظِيمُ مُلْكِ سَلِيمَانَ، وَصَدَّقَ دَعْوَتَهُ، فَقَالَتْ: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بِمَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الشُّرْكِ، وَانْقَدْتُ مُتَابِعَةً لِسَلِيمَانَ دَاخِلَةً فِي دِينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الفوائد والاستنباطات

١. رجاحة عقل ملكة سبأ، حيث لم تؤكّد أن العرش عرشها لما رأت فيه من اختلاف، فشبهته بعرشها.
٢. إن نشوء الإنسان في مجتمع يعبد غير الله يكون مانعاً له من الوصول للحق، فإذا عرف الحق من أهله سهّل عليه الانتقال إلى الإيمان، وهذا يستوجب على المسلمين أن يدعوا الناس الذين لا يعرفون الإيمان الحق.
٣. للبيئة الفاسدة أثر على عقيدة الإنسان وسلوكه، كيف تستدل من الآيات على هذا المعنى؟

قال تعالى (وصدّها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين) هو الذي منعها من الاسلام في أول الأمر

أَحْرِصْ عَلَى الْإِبْتِعَادِ عَنْ جُلُوسِ السُّوءِ، لِمَا لَهُمْ مِنْ أَثَرٍ فِي الصَّدِّ عَنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْعَمَلِ بِهِ.



س ١ : دلت الآيات على أن الشرك ظلم من الإنسان لنفسه، اذكر

آية أخرى صريحة في هذا المعنى .

قوله تعالى : (إن الشرك لظلم عظيم)

س ٢ : علّل لما يأتي :

أ . تنكير سليمان عليه السلام لعرش ملكة سبأ .

ليختبر عقلهم وقدرتهم على تمييز عرشها من عدمه

ب . عدم إسلام ملكة سبأ من أول الأمر .

لأنها نشأت بين قوم كافرين فلم تكن تعرف إلا عبادة الشمس

س ٣ : هل أسلمت ملكة سبأ؟ وما الدليل على ذلك؟

نعم أسلمت والدليل قوله تعالى (قالت ربي أني ظلمت

نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين

س ٤ : وازن بين الجليس الصالح وجليس السوء .

الجليس الصالح يدل على الخير والجليس السوء يدل على

الشر ، الجليس الصالح يعين على الطاعات والجليس السوء

يعين على المنكرات ، الجليس الصالح لا تسمع منه إلا أطيب

الكلام والجليس السوء يؤذي ببذاءة لسانه

وادي النمل :

أشار القرآن الكريم إلى أن النمل مخلوق اجتماعي يعيش في قرى

ومجمعات، وهي مخلوقات متعاونة متكاتفة يشعر كل فرد منها بشعور

الآخر، ويظهر ذلك في سلوك النملة، وفي إنذار قومها .

ولأعضاء مجتمع النمل طرائق فريدة في جمع المواد الغذائية وتخزينها

والمحافظة عليها .

اقرأ عن ذلك في المصادر المتاحة لديك .



الوحدة العاشرة

آيات الله الكونية



تفسير سورة النمل الآيات (٥٩ - ٦١)

الدرس

١٧

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات.
٢. أفسر الآيات من (٥٩) إلى (٦١) من سورة النمل تفسيراً سليماً.
٣. أستدل بمخلوقات الله وآياته على وحدانيته.
٤. أستدل بمخلوقات الله الدالة على وحدانيته على استحقاقه وحده للعبادة.

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ
 أَصْطَفَيْنَا ۚ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ
 السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ
 بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۚ إِنَّهُ مَعَ
 اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّنْ جَعَلَ
 الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ
 لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۚ إِنَّهُ مَعَ
 اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾

موضوع الآيات

ذكر بعض مخلوقات الله وآياته الدالة على وحدانيته
واستحقاقه للعبادة .

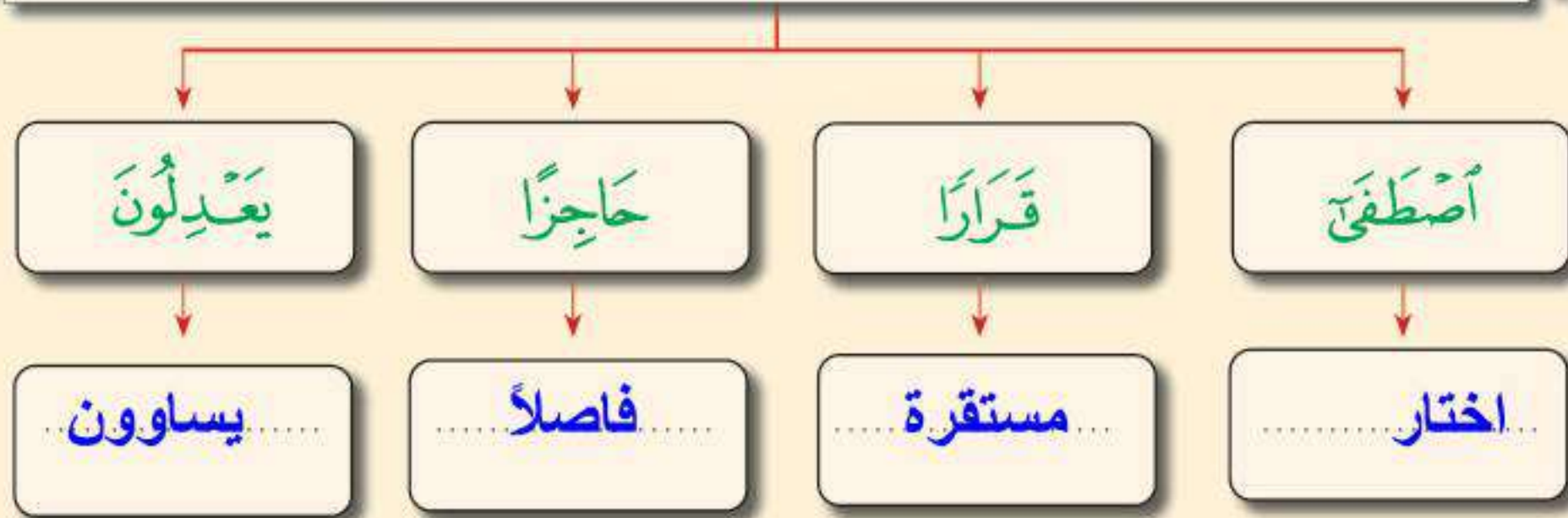
معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بَهْجَةً	حُسْن ونضارة .
رُؤْسِي	ثابتات ، وهي الجبال .

تفسير سورة النمل ٥٩-٦١

﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ قل - يا محمد - : الثناء والشكر لله ﴿ وَسَلَّمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ﴾ وسلام منه وأمان على عباده الذين اختارهم لرسالته ﴿ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ واسأل مشركي قومك : هل الله الذي يملك النفع والضرر خير أم الأصنام التي يشركون في عبادتها ؟ ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ واسألهم : مَنْ خلق السماوات والأرض ؟ ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ فأنبت به حدائق ذات منظر حسن ؟ ﴿ مَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا ﴾ لولا أن الله أنزل عليكم الماء من السماء ما كنتم تستطيعون أن تنبتوا شجر الأرض ﴿ أَوَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ أمعبود مع الله فعل هذه الأفعال حتى يُعبد معه ويُشرك به ؟ بل هؤلاء المشركون قوم ينحرفون عن طريق الحق والإيمان ، فيساوون بالله غيره في العبادة والتعظيم . ﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ أعبادة ما تشركون بربكم خير أم الذي جعل لكم الأرض مستقرة ﴿ وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا ﴾ وجعل بينها أنهاراً ﴿ وَجَعَلَ لَهَا رُؤْسِي ﴾ وجعل لها الجبال ثوابت ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ وجعل بين البحرين العذب والملح فاصلاً حتى لا يُفسد أحدهما الآخر ؟ ﴿ أَوَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أمعبود مع الله فعل ذلك حتى تشركوه معه في عبادتكم ؟ بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قَدْرَ عظمة الله ، فهم يشركون به .

• أخي الطالب : بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية :



الفوائد والاستنباطات

١ . دلائل ربوبية الله واستحقاقه للعبادة كثيرة جدًا، وقد ذكر الله منها في هذه الآيات جملة من الدلائل، كخلق السماوات والأرض، وإنزال المطر، وكشف السوء، وغيرها.

كيف تستدل بآيات الله على استحقاقه وحده للعبادة؟

فكر

هذه الآيات تدل على أن للكون إلها يدبر أمره وهو الله تعالى ولا يشراكة في ذلك أحد فإذا كان الأمر كذلك فإن الواجب صرف العبادة له وحده دون سواه من المخلوقين إذا الكل مسخر بتسخيره سبحانه

٢ . القرآن يدعو الإنسان إلى التفكير والتذكر الذي يهديه إلى استحقاق الله للعبادة دون سواه.

٣ . مع وضوح هذه الدلائل إلا أن كثيرًا من الناس قد أعرضوا عن توحيد الله وكفروا به.

تدبر وأجب

من خلال قراءتك كتاب الله تعالى وتدبرك له، ما سبب ذلك؟

يعود ذلك لأسباب أهمها :

1 * الكبر

2 * تقليد الآباء

3 * اتباع الهوى

٤ . إن من أثر ربوبية الله لعباده أن يسرّ لهم سبيل العيش في الأرض، وذللّ لهم من مخلوقاته ما يساعدهم في هذا العيش، فجعل لهم الأرض قراراً، وأنزل لهم المطر، وأنبت لهم الحقائق، ويسرّ لهم سبل الاهتداء في البر والبحر، إلى غير ذلك من النعم الكثيرة.

١ . أكثر من قول : « الحمد لله » في جميع الأحوال .

٢ . أكثر من التفكير في مخلوقات الله تعالى والنظر في آياته الشرعية والكونية .

آثار سلوكية

س ١ : لمن الخطاب في قوله تعالى : ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ ﴾ ؟

للنبي محمد صلى الله عليه وسلم

س ٢ : استدل من الآيات على أن الله جعل الجبال ثابتة للأرض

قوله تعالى (وجعل لها رواسي)

س ٣ : استخراج من الآيات المفسرة الكلمة المرادفة للكلمات التالية :

الكلمة	الكلمة المرادفة
مستقرة	قراراً
وسط	خلال
فاصلاً	حاجزاً
يساوون	يعدلون

س ٤ : استخراج من الآيات دلائل وحدانية الله واستحقاقه وحده للعبادة .

1- خلق السماوات الارض 2 - إنزال المطر

3- إنبات النبات والشجر 4 - جريان الانهار

5- تثبيت الارض بالجبال 6- عدم اختلاط الماء المالح بالعذب

س ٥ : قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۖ ﴾ ، اقرأ سورة الرحمن

واستخرج منها الآية التي توضح معنى هذه الآية .

قال تعالى : (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان)

تفسير سورة النمل الآيات (٦٢ - ٦٥)

رابط الدرس الرقمي



www.jen.edu.sa

الدرس

١٨

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات.
٢. أفسر الآيات من (٦٢) إلى (٦٥) من سورة النمل تفسيراً سليماً.
٣. أستدل على خطأ المشركين الذين يشركون مع الله غيره.
٤. ألتجئ إلى الله وحده في جلب النفع ودفع الضرر، لأنه المالك لذلك دون سواه.

يحث القرآن الكريم العقل على التفكير في حال الإنسان، من يملك له الضر والنفع، وفي حال المخلوقات، من يدبرها ويصرفها، وفي حال الخلق، من خلقهم ورزقهم، لأن التفكير في ذلك يقود صاحب العقل السليم إلى الإيمان بالله تعالى، وعدم الإشراك به في الربوبية والعبادة، لأنه سبحانه هو وحده الذي يفعل ذلك كله، فهو وحده الذي يستحق العبادة، وهذا ما تدل عليه الآيات التالية، قال الله تعالى:

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ
قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ
فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا
بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ
يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا
بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ
يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾

موضوع الآيات

تأمل في الآيات المتلوة، واقترح موضوعاً مناسباً لها:
**ذكر بعض نعم الله على عباده الدالة على
 استحقاقه وحدة للعبادة**

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الْمُضْطَرُّ	المكروب الذي أصابه الضر.

تفسير سورة النمل

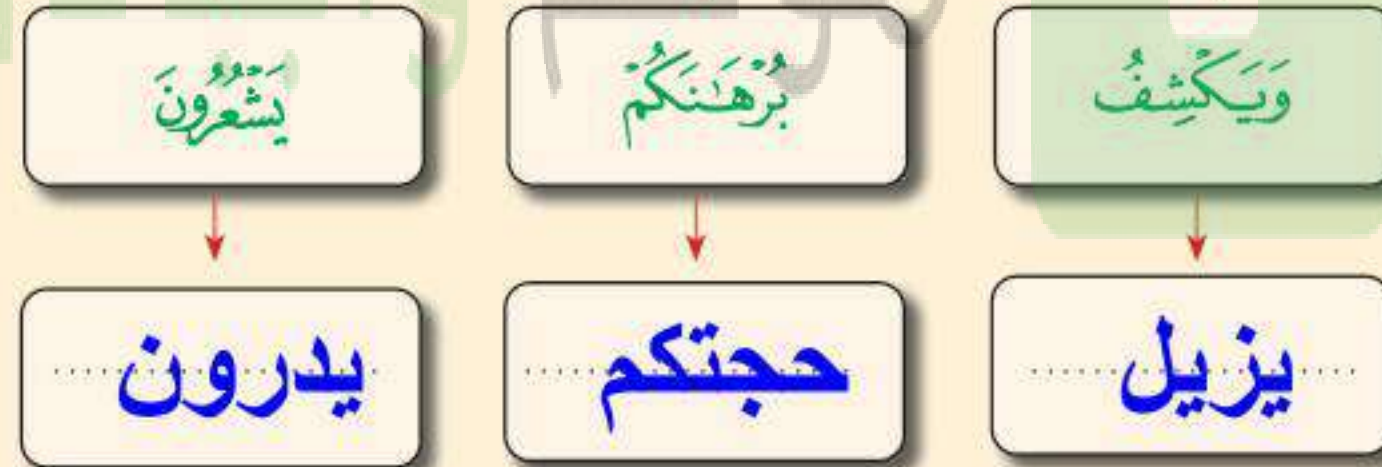
٦٥-٦٢

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ أي هل الذي تشركون بالله خيراً أم الذي يجيب المكروب إذا دعاه ويزيل عنه السوء ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ ويجعلكم تخلفون من سبقكم في عمارة الأرض؟ ﴿أَأَلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ﴾ أمعبود مع الله ينعم عليكم هذه النعم؟ قليلاً ما تذكرون وتعتبرون، فلذلك أشركتم بالله غيره في عبادته.

﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ أي الذي يرشدكم في ظلمات البر والبحر إذا ضللتكم الطريق فأظلمت عليكم السبل ﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ والذي يرسل الرياح مبشرات بما يرحم به عباده من غيث يحيي موات الأرض؟ ﴿أَأَلَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أمعبود مع الله يفعل بكم شيئاً من ذلك فتدعونه من دونه؟ تنزه الله وتقدس عما يشركون به غيره.

﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ واسألهم: من الذي ينشئ الخلق ثم يفنيه إذا شاء، ثم يعيده؟
 ﴿وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ومن يرزقكم من السماء بمثل المطر، ومن الأرض بمثل
 النبات؟ ﴿أَيُّ لَهٍّ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أمعبود سوى الله يفعل ذلك؟
 قل: هاتوا حجبتكم إن كنتم صادقين في زعمكم أن الله تعالى شريكاً في ملكه وعبادته.
 ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ قل - يا محمد - لا يعلم ما استأثر الله
 بعلمه من الغيبات إلا هو ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ولا يدرون متى هم مبعوثون من
 قبورهم عند قيام الساعة.

● أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً
 على تفسير الكلمات التالية:



- ١ . الله سبحانه هو المتكفل بخلقه يجيب دعاءهم، ويكشف ضرهم، ويهديهم في ظلمات البر والبحر، وينزل عليهم الغيث، ويرزقهم من السماء والأرض، ومن كان كذلك فهو المستحق للعبادة دون سواه ممن لا يقدر على شيء من ذلك .
- ٢ . محبة الله تعالى لهداية الخلق، حيث نوع لهم من الأدلة، وأكثر من ذكر الحجج الدالة على استحقاقه سبحانه للعبادة، وبطلان عبادة ما سواه من المخلوقين .
- ٣ . إن الغيب المطلق، كقيام الساعة، أو ما سيحدث في المستقبل بتفاصيله ووقته لا يعلمه إلا الله، ومن ادعى علمه فقد كذب .

ما الذي يترتب على الإيمان بأن الله وحده هو عالم الغيب؟
استوح الإجابة من النص التالي:
قال ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١).

**يترتب على ذلك اللجوء الى الله وحده
وعدم الذهاب للكهنة والعرافين وعدم
تصديقهم لأن ذلك من الكفر با الله تعالى**

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/٥٧٦، والحاكم في المستدرک ١/٤٩.

١. أَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ بقلبي ولساني وجوارحي .
٢. أَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ بِالدَّعَاءِ فِي جَلْبِ النِّفْعِ وَدَفْعِ الضَّرِّ .

س١ : ما نوع التوحيد الذي تقرره الآيات الكريمة؟
توحيد الألوهية

س٢ : ما الذي يجب عليك إذا علمت التالي :

أ . الله وحده الذي يجيب المضطر إذا دعاه .

أتوجه بالدعاء الى الله وحده دون من سواه

ب . الله وحده الذي يرزق جميع الخلق .

أتوجه بطلب الرزق من الله وحده وأطمأن لان رزقي بيد الله وحده

س٣ : ما الأمور الغيبية التي استأثر الله تعالى بعلمها؟

اقرأ سورة لقمان واستخرج الإجابة .

علم الساعة ، أنزال الغيث ما في أرحام الأمهات ، الرزق ، الموت

س٤ : استدلل من الآيات على كل مما يلي :

أ . الله وحده الذي يرشد من يضل في ظلمات البر والبحر .

" أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر "

ب . الله وحده الذي يرسل الرياح ليغيث بها عباده .

ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته "

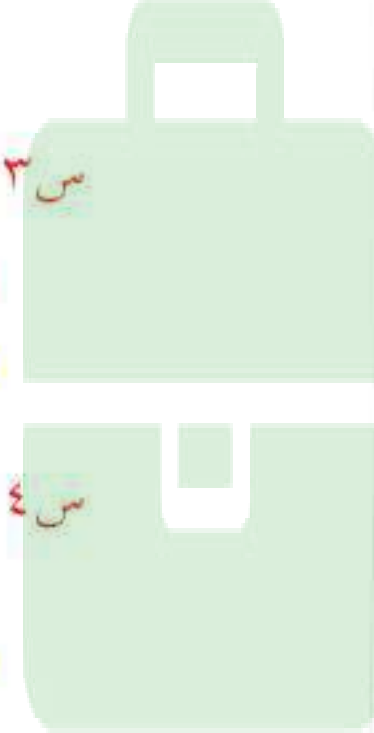
س٥ : بين معاني الكلمات الآتية :

(المضطر - بُشراً - إله مع الله) .

المضطر : المكروب أو المحتاج الذي أصابه الضر .

بشراً : مبشرات بما يحرم به عباده من غيث .

إله مع الله : أمعبود مع الله



الوحدة الحادية عشرة

التعريف بسورة القصص



التعريف بسورة القصص

أريد أن:

١. أذكر سبب تسمية سورة القصص بهذا الاسم.
٢. أحدّد الزمن الذي نزلت فيه سورة القصص.
٣. أبين أبرز موضوعات سورة القصص.
٤. أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة القصص.

أولاً: سبب التسمية:

اسم السورة	سبب التسمية
سورة القصص	سميت هذه السورة بهذا الاسم من قوله تعالى في هذه السورة: ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾، والمراد بهذه القصص ما حصل لموسى عليه السلام من قتل القبطي، وما تلا ذلك من مطاردة فرعون وقومه لموسى عليه السلام ليعاقبوه، وفراره منهم إلى مدين.

ثانياً: مكان نزول السورة:

نزلت هذه السورة بمكة قبل الهجرة، ولذا فإن هذه السورة تُعدّ من السور:

● المكية.

○ المدينة.

ثالثاً: ترتيبها في النزول وفي المصحف:

حُكي أنها نزلت بعد سورة النمل، وقبل سورة الشعراء (وترتيب النزول فيه خلاف بين العلماء). ورقمها في ترتيب المصحف الثامنة والعشرون.

رابعاً: موضوعات السورة:

يمكن تقسيم موضوعات السورة إلى ثلاثة موضوعات رئيسية:

الأول : قصة موسى ﷺ .

الثاني : دلائل التوحيد .

الثالث : قصة قارون .

وتضمنت هذه الموضوعات الرئيسية موضوعات تفصيلية كثيرة، ويمكن تقسيمها على النحو الآتي :

الآيات (١ - ٦) ظلم فرعون لبني إسرائيل ، والبشارة برفع هذا الظلم .

وتحدثت الآيات عن ظلم فرعون وقومه لبني إسرائيل .

ووعد الله بني إسرائيل بالنصر والتمكين على فرعون قال تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيكُ اسْتَضَعِفُوا

فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ ، وفي هذا إشارة إلى تمكين المستضعفين من المؤمنين

في مكة ، كما دل عليه قوله تعالى في آخر سورة القصص : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ

إِلَى مَعَادٍ ﴾ .

الآيات (٧ - ١٣) ولادة موسى ﷺ ومشكلة رضاعته والخوف عليه من القتل .

تحدثت الآيات عما حصل لأم موسى من الفزع على وليدها ، وأشارت الآيات إلى أن قدر الله إذا جاء لا

يرده كيد كائد ، ففرعون يقتل أبناء بني إسرائيل خوفاً من ذلك الصبي الذي سيكون هلاك فرعون على

يديه ، فإذا بفرعون يربيه في بيته ، وهو لا يدري بأنه الطفل الموعود به ، وفي ذلك تطمين للمؤمنين بأن الله

ينصرهم من حيث لا يحتسبون .

الآيات (١٤ - ٢١) قتل موسى ﷺ القبطي خطأ ، وفراره من فرعون وقومه لما طلبوه ليقتلوه .

أعطى الله موسى ﷺ حكمة وعلماً يميز بها الأمور ، وزاده بسطة في الجسم ، فكان قويّ البنية ، لذا لما

ضرب القبطي في صدره قتله ، فطالب قومه فرعون بقتل موسى ﷺ ، فدبر الله له الهروب ، فخرج من

مصر خائفاً من فرعون وقومه أن يمسكوه .

وفي هذا تنبيه للمؤمنين أن الله لا يضيع أوليائه ، وأنه يدبر لهم من القدر ما يرد به كيد أعدائهم ، وفيها

إشارة إلى إرهابات نبوة موسى ﷺ ، وفيها أن موسى ﷺ - مع أنه كان في قصر فرعون الكافر - كان

مؤمناً بالله ، لم يتأثر بقصر فرعون وما فيه من الملهيّات والمغريات .

الآيات (٢٢ - ٢٨) فراره إلى مدين وزواجه بإحدى المرأتين الساعدهما، وبقاؤه عشر سنين في خدمة أبيها.

فلما فر من مصر، ووصل إلى مدين حصل له ما حصل من لقاء المرأتين وسقيه لهما، ثم لقاء أبيهما، ثم خدمته له عشر سنين، وزواجه بإحدى ابنتيه.

وفي هذه الآيات لطائف عديدة للناظرين، فانظر لطف الله سبحانه الذي ساق لموسى عليه السلام زوجة ليست من قومه، وكيف اقترن بها، فلو لم يأت إلى هذا الماء في ذلك الوقت لما حصل ما حصل، فسبحان ربنا اللطيف الخبير الذي يسوق الأقدار بلطفه وعلمه.

وانظر إلى ما تربت عليه هاتان المرأتان من البعد عن الرجال، ومن الحياء، ومن خدمة الوالد وبره، فإنه كان شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يخدم نفسه، فرزقه الله ذلك الشاب القوي، وذلك من حكمة الله سبحانه. وفي الآيات إشارة مهمة إلى أن الولي إذا وجد لابنته أو أخته زوجاً صالحاً، فإنه يبادر بعرض قريبته عليه حرصاً على ما فيه من الخير والصلاح، وليس ذلك بعيب، بل هي سنة الصالحين. وانظر إلى كرم موسى عليه السلام، حيث جلس أطول الأجلين، وهو عشر سنوات، ولم يتبرم بخدمة هذا الشيخ الجليل، وكذا كان الأنبياء في كرم النفس، فقد أعطوا الناس كل أوقاتهم يعلمونهم ويؤدّبونهم ويعيشون معهم بلا تأفف أو تكدر خاطر منهم، وكذا يحسن باتباع الأنبياء أن يكونوا مع الناس، يتحملونهم، ويؤدّبونهم، ويعلمونهم.

الآيات (٢٩ - ٣٥) نبوة موسى عليه السلام، وتكليم الله له عند الطور.

لما انقضت السنوات العشر حنّ موسى عليه السلام لأهله، فأراد أن يرجع إلى مصر، فأخذ أهله شتاءً، وسار بهم إلى مصر، لكنه ضلّ الطريق فلم يهتد له، ورأى ناراً من بعيد، وذهب إلى حيث هذا القبس ليأخذ منه ما يستدفئون به، فكان ما لم يقدّر بحسابه، لقد كلمه الله مباشرة بالنبوة والرسالة، فسمع الله يقول له: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ ولما ألقاها تحولت بقدره الله إلى حيّة تسعى، ففزع موسى وهرب، لكن الله طمأنه فرجع وأخذ عصاه، ثم أظهر الله له الآية الأخرى (اليد) وأبلغه برسالته إلى فرعون ووعدته بالخلوص منه، فطلب موسى من ربه، أن يرسل معه أخاه هارون فأجاب الله له طلبه.

ومن هذه الآيات نستفيد أن الحنين للأوطان من طبع الإنسان الذي خلقه الله عليه، فما من أحد إلا يحب وطنه. وأن المرأة تبع لزوجها، فهذا هو الزوج المدينيّة تترك بلدها وتساfer مع زوجها إلى بلدة أخرى. وأن الله قد منّ على موسى عليه السلام بمنة عظيمة اختصه بها، وهي أن نبوته كانت بكلام الله له مباشرة دون واسطة، لذا لقّب (كليم الله).

ومن فوائد الآيات أن موسى كان ذا نفع لأخيه هارون عليهما السلام، فكان سبباً في نبوته. الآيات (٣٦-٤٣) دعوة موسى عليه السلام لفرعون وقومه، وتكذيبهم له، وإغراقهم جزاء تكذيبهم. الآيات (٤٤-٥٠) دلائل من إعجاز القرآن وصدقه في أخباره.

فكر

أخي الطالب: اقرأ الآيات من (٤٤) إلى (٥٠) من المصحف، واستخرج وجه الإعجاز القرآني من هذه الآيات.

وجه الأعجاز ما جاء في الآيات من أخبار الأمم السابقة والأنبياء السابقين التي لم يحضرها النبي (ص) ولا قومة ومع ذلك جاء بها القرآن وقصها النبي (ص) على قومة مما يدل على أن ذلك وحي من الله تعالى

الآيات (٥١-٧٠) تذكير قريش بنعمة الله عليهم ودعوتهم إلى الله.

الآيات (٧١-٧٥) آيات من دلائل التوحيد.

الآيات (٧٦-٨٤) قصة قارون.

الآيات (٨٥-٨٨) خاتمة السورة وفيها تسلية ووعد للرسول ﷺ بالعودة إلى مكة منتصراً.

آثار سلوكية

أتأمل قصص القرآن الكريم وأستخرج منها الدروس والعبر.

س ١: ورد في سورة القصص عدد من القصص التي حصلت لموسى

عليه السلام، عدد هذه القصص باختصار.

قصة ولادته (عليه السلام) قصة قتله القبطي قصة خروجه من مصر هارباً ، قصة زواجه ، قصة تكليم الله له قصة مع فرعون

س ٢: استخرج ثلاث لطائف من قصة موسى عليه السلام مع المرأتين

أفتقار العبد الى ربه ضرورة لازمة مهما أوتي من قوة القوة والامانة مطلوبان في من يختار لاي مسؤولية الحياء من طبائع الكرام وصفة محبوبة في النساء

س ٣: (قدر الله إذا جاء لا يره كيد كائد) ، من أين تأخذ هذا المعنى ؟

مما ذكره الله تعالى في السورة من حماية لموسى عليه السلام من القتل ليكون هلاك فرعون على يديه مع ما فعله فرعون من قتل ابناء بني اسرائيل حذراً من هذا المصير الذي صار اليه

س ٤: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

أ . ترتيب سورة القصص في المصحف :

(التاسعة والثلاثون - التاسعة والأربعون - الثامنة والعشرون) .

ب . كان فرعون يقتل من بني إسرائيل :

(البنات - البنين - البنين والبنات) .

ج . تحدثت سورة القصص عن قصة كل من :

(داود وسليمان - إبراهيم ولوط - موسى وقارون) .

الوحدة الثانية عشرة

عناية الله تعالى بموسى عليه السلام

تفسير سورة القصص الآيات (٧ - ٩)

رابط الدرس الرقمي



www.jen.edu.sa

الدرس

٢٠

ماذا أريد أن أتعلم

كان فرعون قد رأى في المنام رؤيا فسّرت له بأن هلاكه يكون على يد ولد يولد من بني إسرائيل، فأمر بقتل كل ولد ذكر يولد منهم، فنجى الله موسى عليه السلام من القتل بما أوحاه إلى أمه أن تصنع به كما في الآيات الآتية من سورة القصص، قال تعالى:

أريد أن:

١. أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٧) إلى (١٤) من سورة القصص.
٢. أفسر الآيات من (٧) إلى (١٤) من سورة القصص تفسيراً سليماً.
٣. أستنبط أبرز الدروس من عناية الله تعالى بموسى عليه السلام في صغره.

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَأَيْنَاهُ إِلَيْنَا ۖ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَالنَّقْطَةُ ۖ ءَالَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۖ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ جُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

موضوع الآيات

تدبير الله تعالى لموسى عليه السلام لحفظته من كيد فرعون

● أخي الطالب: ضع من عندك موضوعاً مناسباً للآيات.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَأَوْحَيْنَا	الوحي : الإعلام بخفاء ، وهو هنا الإلهام .
الْيَمِّ	البحر .
قُرْتُ عَيْنٍ	مصدر سرور .

تفسير الآيات

٩- ٧

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ ألهمناها وقذفنا في قلبها ﴿أَنۡ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ فإذا خشيت عليه من فرعون أن يقتله ﴿فَكَالِقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ فضعيه في البحر والمراد به نهر النيل في مصر ﴿وَلَا تَخَافِي﴾ أي : لا تخشي عليه من الغرق ﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾ أي : على فراقه ﴿إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَىٰكَ﴾ معيدوه إليك ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ أي : من الأنبياء المرسلين .
فجعلت أم موسى ترضعه فترة من الزمن ، فلما خشيت أن يكتشف أعوان فرعون أمرها ، وضعت ابنها موسى في تابوت ، وأرسلته في البحر ، ولكن الماء ذهب به إلى دار فرعون فأخذه أعوانه ، وذهبوا به إليه ، وكانت عنده امرأته آسية بنت مزاحم ، فكان من خبره ما قصه الله تعالى في الآيات التالية : ﴿فَالنَّقْطَةُ عَالِ فِرْعَوْنَ﴾ أي : أخذه أعوان فرعون ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ أي : في دينهم ﴿وَحَزَنًا﴾ أي : مصدر حزن ، لما ينالهم بسبب كفرهم به من المكروه ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَنَّ وَجُنُودُهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ إن فرعون ووزيره هامان وجنودهما كانوا عاصين آثمين .
﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ أي : قالت لفرعون ، وذلك أن الله ألقى محبته في قلبها حين رآته ﴿قُرْتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ أي : هذا المولود مصدر سرور لي ولك ﴿لَا نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ أي : لعلنا نصيب منه خيراً إذا كَبُرَ ، أو نجعله لنا ولداً ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي : وهم لا يدركون أن هلاكهم على يديه .

١. عناية الله تعالى بأنبيائه ورسله وعباده المؤمنين، وحمايته لهم من كيد الكائدين.
٢. إذا أراد الله نجاته عبده سلمه من المخاطر مهما أحاطت به، أو تمكن منه أعداؤه، فالواجب اللجوء إليه والاعتصام به دون غيره.
٣. إذا أراد الله تعالى بعبده خيراً رعاه وحماه وهىأه للقيام بما أراد له من الخير، كما حصل لموسى عليه السلام حيث تولاه الله تعالى منذ أن كان رضيعاً.
٤. الله سبحانه يملي للظالمين ويمهلهم، ولكنه ينتقم منهم إذا أصروا على باطلهم، كما حصل لفرعون وهامان وجنودهما حيث كذبوا بآيات الله ورسله.
٥. الواجب على المسلم الامتثال لأمر الله تعالى، ولو شق ذلك على نفسه، فإن العاقبة الحسنة له بعد ذلك، كما حصل لأم موسى حين امتثلت لأمر الله تعالى بإلقاء ابنها في اليم، فكانت العاقبة أن جعله الله نبياً من الصالحين.
٦. في الآيات خبر غيبي لا يعلمه الرسول ﷺ إلا من الوحي، وهو الخبر عن موسى عليه السلام، ولما أخبر به النبي ﷺ لم يعترض عليه اليهود، فدل ذلك على صدق النبي ﷺ وما جاء به من القرآن.

(إرادة الله تعالى فوق كل إرادة).

نشاط:

من خلال فهمك للآيات المشروحة استدل على صحة العبارة السابقة:

أرد فرعون امرأً وارداً الله تعالى امرأً فكان ما أراد الله وبطل كيد فرعون ومكرة حيث نجاه الله تعالى من القتل من كان هلاك فرعون على يديه رغم ما بذله فرعون من الأسباب لقتله

آثار سلوكية

لا أخافُ إلا الله تعالى ولا أرجو غيره.

- س١: ما نوع الوحي الذي أوحاه الله تعالى لأم موسى عليه السلام؟ وحي إلهام
- س٢: ما المراد باليم الذي أمر الله تعالى أم موسى بإلقائه فيه؟ نيل مصر
- س٣: ما اسم امرأة فرعون؟ آسية بنت مزاحم
- س٤: كان موسى عليه السلام عدواً وحزناً لفرعون، وقرّة عين لامرأته،

استنتج سبب ذلك. كان عدواً وحزناً لفرعون لانه كفر به وكان قرّة عين لامراته لانها أمنت به





تفسير سورة القصص الآيات (١٠-١٤)

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أمره لأم موسى بوضعه في التابوت وما وعدها به من إرجاعه إليها وجعله من المرسلين، ذكر الله تعالى في الآيات الآتية تحقيق وعده ذلك، فقال تعالى:

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي

بِهِ ۖ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصَّرَتْ بِهِ ۖ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ

لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ

فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ

لَهُ نَصِيبٌ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا

وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَسْتَوَىٰ

ءَانَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾

موضوع الآيات

رجوع موسى عليه السلام إلى أمه

• أخي الطالب: ضع من عندك موضوعاً مناسباً للآيات.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فَرِغًا	خاليًا.
فُصَّيْهِ	اتبعي أثره.

تفسير الآيات

١٤-١٠

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا﴾ وأصبح قلب أم موسى خاليًا من كل شيء إلا من ذكر موسى عليه السلام
 ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ أي: إنها قاربت أن تظهر أنه ابنها ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ لولا أن
 ثَبَّتْنَاهَا فصبرت ولم تُبْدِ به ﴿لَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: الموقنين بوعده الله.
 ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه﴾ وقالت أم موسى لأخت موسى حين ألقته في اليم: اتبعي أثر موسى
 واعرفي خبره وما الذي صار له ﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾ أي: فتبعت أثره فأبصرته عن بُعد ﴿وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ﴾ وقوم فرعون لا يعرفون أنها أخته وأنها تتبع أثره.
 ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ أي: ومنعنا موسى أن يرضع من المرضعات ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أي: من قبل أن
 نرده إلى أمه ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ فقالت أخته: هل أرشدكم ﴿عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾

أمامك صورة واضحة لتحقيق وعد الله تعالى لعباده، حيث أعاد موسى عليه السلام إلى أمه وجعله من المرسلين كما وعد بها بذلك، ارجع إلى سور المائدة والتوبة والنور واستخرج من كل سورة آية فيها وَعْدٌ من الله لعباده، ثم بيّن أثر هذه القصة عليك وأنت تقرأ آيات الوعد في القرآن الكريم .

نشاط:

- 1 - التوبة : « وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ »
- 2 - المائدة : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ »
- 3 - النور : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » . الآيات .

* أثر القصة على : زيادة اليقين بتحقيق وعد الله لعباده في الدنيا والآخرة .

أَتَّقِي اللَّهَ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، لِأَنَّهُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ بِهِ.

س ١: في الآيات دليل على شدة حاجة الإنسان إلى توفيق الله تعالى وتثبيتته، وضح ذلك.

مع حرص أم موسى على أخفاء أمره إلا أنها كادت أن تظهر أمره لولا تثبيت الله تعالى لها.



س ٢: من خلال شرح الآيات استخراج معاني الكلمات التالية:

كادت: قاربت

تبدى: تظهر

عن جُنب: عن بعد

يشعرون: يعلمون

رددناه: أرجعناه

س ٣: لخص -بعبارة مختصرة- قصة إرجاع موسى ﷺ إلى أمه.

عندما منعة الله تعالى من المراضع اخرجوه لعل أحداً يطلبه فجاءت أخته فقالت سادلكم على أهل بيت يكفلونه فدلتهم على أمه وهم لا يعلمون أنها أمه ، فتربى عندها وهي مطمئنة

(١) سورة التحريم، الآية (١١).

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٣٢٣٠)، وأخرجه مسلم، رقم (٢٤٣١).

الوحدة الثالثة عشرة

صَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ

معجزة نبينا محمد



تفسير سورة القصص الآيات (٤٤ - ٤٦)

الدرس

٢٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٤٤) إلى (٥١) من سورة القصص.

٢. أفسر الآيات من (٤٤) إلى (٥١) من سورة القصص تفسيراً سليماً.

٣. أبين الدلائل على نبوة محمد ﷺ كما وردت في الآيات.

٤. أستشعر وجوب الاستجابة للرسول ﷺ.

كان النبي ﷺ أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وهو - قطعاً - لم يكن معاصراً لموسى عليه السلام، بل كان بينهما قرون متطاولة، ومع ذلك جاء النبي ﷺ بالقرآن الكريم الذي يحوي أخباراً مفصلة عن موسى، وقومه بني إسرائيل، وما جرى لهم من وقائع مع فرعون وقومه، وفي هذا دلالة على أن هذا القرآن ليس من كلامه ﷺ، ولا من كلام أحد من البشر، وإنما هو وحي من الله تعالى الذي أحاط علمه بكل شيء، وهذا المعنى هو ما تشير إليه الآيات التالية، قال الله تعالى:

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾

موضوع الآيات

الإشارة إلى أن القرآن الكريم وحي من الله تعالى

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فَطَّأُولَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ	طال عليهم الزمن .
ثَاوِيًا	مقيمًا وساكنًا .

تفسير الآيات

٤٤ - ٤٦

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ أي: وما كنت - يا محمد - بجوار الجبل الغربي ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ﴾ إذ عهدنا إليه بالرسالة إلى فرعون وقومه ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ وما كنت من الحاضرين، حتى تقف على خبر موسى وتحكيه من عند نفسك.

﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَطَّأُولَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ ولكننا خلقنا أممًا من بعد موسى، فمكثوا زمنًا طويلًا فنسوا عهد الله، وتركوا أمره، ولذلك أرسلناك لتذكركهم وتقيم عليهم الحجة ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ وما كنت مقيمًا في أهل مدين تذكركهم بالوعد والوعيد حتى تعرف ما حصل لموسى عليه السلام ثم تقصه على قومك ﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ ولكننا أرسلناك فأعلمناك مثل هذه الأخبار.

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ وما كنت بجانب جبل الطور حين كلمنا موسى ﴿وَلَكِن رَّحِمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ ولكننا أرسلناك وأخبرناك بمثل هذا رحمة من الله لك ولهم ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرُهُمْ مِن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ وهم العرب الذين بعث إليهم النبي ﷺ ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون بإنذارك، فيقرون لله بالوحدانية ويفردونه بالعبادة.

١. تقرير بعثة النبي ﷺ بأقوى الحجج العقلية، ومن ذلك ذكر قصص الأنبياء السابقين الدالة على صدق النبي ﷺ، حيث جاء بأخبارهم مفصلة مع عدم معاشته لهم، وبُعْدِ زمنه عن زمنهم.
٢. في الآيات إشارة إلى بعض مصادر العلم، كالرؤية والمشاهدة، ومنها الوحي، وهو أعلاها وأقواها.
٣. جاءت بعثة النبي محمد ﷺ في أوانها واشتداد الحاجة إليها، حيث كان الناس يعيشون في جاهلية وضلال، بسبب تركهم ما جاءهم به الأنبياء السابقون لما طال بهم العهد، وتطاول عليهم الزمن.
٤. رسالة النبي ﷺ رحمة من الله تعالى بعباده، لما في رسالته من الإنذار من عذاب الله ولكونها سبباً لخيري الدنيا والآخرة.
٥. الغاية من بعثة الرسل تذكير الناس بعهد الله وميثاقه، ليتذكروا ويتعظوا ويستجيبوا لأمر الله.

تتبع قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم، ودون -هنا- أسماء السور التي وردت فيها.

نشاط:

مريم ، الاحزاب ، الانعام ، طه ، القصص ، النمل ، النساء ، الشعراء
النازعات ، الفرقان ، الزخرف ، الأعراف ، يونس ، غافر ، الدخان
الذاريات

آثار سلوكية

أقرأ القرآن الكريم بتدبر وأستجيب لما فيه من أمر ونهي .

س ١ : استخرج من الشرح معاني الكلمات التالية :
(الغربي ، الشاهدين ، العمر) .

الغربي : الجبل الغربي الذي كلم الله موسى فوقه

الشاهدين : الحاضرين . **العمر :** الزمن

س ٢ : ما الغاية من إرسال النبي ﷺ ؟

تذكير الناس بعهد الله وميثاقه ، ليستجيبوا لأمر الله تعالى

س ٣ : هاتِ دليلاً على صدق النبي ﷺ .

مجيء النبي (ص) بأخبار الأنبياء السابقين مفصلة

مع عدم معاشته لهم وبعد زمنه عن زمنهم .





تفسير سورة القصص الآيات (٤٧ - ٥١)

رغم ظهور الدلالة على صدق الرسول ﷺ وما جاء به كما جاء في الآيات السابقة، إلا أن المشركين قابلوا ذلك بالتكذيب ووصف ما جاء به من القرآن أنه سحر اتباعاً لأهوائهم، كما تبين ذلك الآيات التالية، قال الله تعالى:

وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا
رَسُولًا فَتَتَّبِعَ ءَايَاتِنَا وَنَكُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ
عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى
أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا
سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾
قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى
مِّنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾
فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ
أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ
هُدًى مِّنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾

موضوع الآيات

تكذيب الكفار للنبي (ص)

أخي الطالب: ضع - من عندك - موضوعاً مناسباً للآيات.

الدرس

٢٣

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تَظَاهَرَا	تساندا وتعاونوا.

تفسير الآيات

٤٧-٥١

﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ﴾ أي كفار مكة ﴿مُصِيبَةٌ﴾ عقوبة ونقمة ﴿بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ﴾ أي: بسبب ما اكتسبوا من الكفر والمعاصي ﴿فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ هلا أرسلت لنا رسولاً ﴿فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾ فنتبع الآيات المنزل في كتابك ﴿وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ونكون من المؤمنين برسالة نبيك ﷺ، وجواب «لولا» محذوف تقديره: لعاجلناهم بالعقوبة، ولم نبعثك إليهم رسولاً.

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا﴾ وهو محمد ﷺ وما أنزل عليه من القرآن ﴿قَالُوا لَوْلَا أَوْفَىٰ مِثْلَ مَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ﴾ أي: هلا أنزل القرآن على محمد ﷺ جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى عليه السلام جملة واحدة ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: أنهم كفروا بما جاء به موسى عليه السلام كما كفروا بما جاء به محمد ﷺ، فطلبهم هذا إنما هو عناد وجدال بالباطل ﴿قَالُوا سِحْرَانِ﴾ يعنون بذلك التوراة والقرآن ﴿تَظَاهَرَا﴾ تعاونوا ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَفْرٍ﴾ أي: بكل من التوراة والقرآن كافرون.

﴿قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ﴾ أي: أهدى من التوراة والقرآن حتى أتبعه وأعمل بما فيه ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي: إن كنتم صادقين في زعمكم أنهما سحران.

﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ أي: إن لم يفعلوا ما طلبته منهم، ولم يتبعوا الحق الذي جئت به ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ أي: ليس لهم إلا مجرد اتباع الهوى، وليس لهم دليل يعتمدون عليه ولا برهان يستندون إليه ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ أي: لا أحد أشد ضلالاً عن طريق الرشاد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان وحجة من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ أي: لا يوفق لإصابة الحق القوم الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والتكذيب والإعراض عن آيات الله ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أي: أنزلنا القرآن متتابعاً يتلو بعضه بعضاً وعداً ووعداً، وأخباراً وقصصاً، ومواعظ وعبراً ﴿لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ يتعظون، فيؤمنون بالله ورسوله ﷺ.

- ١ . معصية الله تعالى سبب لحصول المصائب على اختلاف أنواعها ودرجاتها .
- ٢ . إرسال الرسل حجة على الخلق، فلا حجة لهم إذا جاءهم عذاب الله بسبب عدم إيمانهم به بعد أن أرسل إليهم الرسل، كما قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (١) .
- ٣ . بيان عناد المشركين ومجادلتهم بالباطل، ورميهم الحق بما يُنْفَر عنه كالسحر ونحوه .
- ٤ . كتاب الله تعالى هو الحق، فما كان موافقاً له قُبِلَ، وما جاء مخالفاً له فهو ضلال وباطل يجب رُده .
- ٥ . اتباع الحق هو سبيل المؤمنين، فهم يقبلون كل ما جاء موافقاً للحق أيّاً كان مصدره، ولهذا قال تعالى: ﴿قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ﴾ .
- ٦ . واجب المسلم اتباع شرع الله، وعدم اتباع الهوى وأصحابه .
- ٧ . القرآن الكريم يشتمل على كل ما يدعو إلى الخير وينفر من الشر، من وعد ووعيد وقصص وأخبار، ومواعظ وعبر، فلا عذر لمقصر أو مفرط مع وجود القرآن .

ذمَّ الله تعالى اتباع الهوى في أكثر من موضع في القرآن الكريم، بمشاركة زملائك في المجموعة احصر هذه المواضع ودوّنوها في دفترك، مستعيناً بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي .

يمكن للطالب أن يستعين بهذا الجدول للوصول لتلك المواضع في المصحف تسهياً عليه .

رقم الآية	السورة التي ذم فيها اتباع الهوى
آية 120	البقرة
آية 145	البقرة
آية 28	الكهف
آية 37	الرعد
آية 18	الجاثية
آية 15	الشورى
آية 26	ص

آثار سلوكية

أَتَّبِعُ ما جاء في القرآن الكريم ولا أَتَّبِعُ ما تهواه نفسي إذا كان مُخَالَفاً للقرآن الكريم .

س ١ : معصية الله تعالى سبب لحلول المصائب، هات دليلاً على ذلك .

قوله تعالى : ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم

س ٢ : قال تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْفَتْ مِثْلَ مَا أَوْفَتْ مُوسَىٰ؟﴾، ما المراد بما أوتي موسى ؟

التوراة التي نزلت عليه جملة واحدة .

س ٣ : فسّر قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أي أنزلنا القرآن عليهم متتابعاً يتلو بعضه بعضاً وعداً ووعيد وأخباراً وقصصاً ومواعظ وعبراً

(١) سورة النساء، آية ١٦٥ .



لمعلوماتك

نماذج من معجزات الرسول ﷺ:

أيّد الله تعالى نبيه ﷺ بمعجزات عديدة دلت على صدق نبوته، نذكر منها التالي:

١. القرآن الكريم:

وهو أعظم معجزات النبي محمد ﷺ، حيث تحدّى الله به الإنس والجن على أن يأتوا بسورة من مثله.

٢. انشقاق القمر:

سأل كفار قريش رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فانشق القمر حتى صار أمامهم فرقتين، ولكنهم قالوا: لقد سحرهم محمد، وأخبر الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿أَقْرَبَبِ السَّاعَةِ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ۖ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۚ﴾ (١).

٣. تكثير الماء والطعام على يديه ﷺ.

٤. إبراء المرضى وذوي العاهات بإذن الله تعالى.

٥. كلام الجماد والحيوان وانقيادها له.

٦. استجابة دعائه ﷺ.

٧. الإسراء والمعراج.

(١) سورة القمر، الآيات (٢، ١).

الوحدة الرابعة عشرة

قصة قارون



تفسير سورة القصص الآيات (٧٦ - ٧٨)

الدرس

٢٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٧٦) إلى (٨٤) من سورة القصص.
٢. أفسر الآيات من (٧٦) إلى (٨٤) من سورة القصص تفسيراً سليماً.
٣. أبين أسباب زوال نعم الله تعالى المذكورة في الآيات.
٤. أستنتج أبرز الأحكام والفوائد الواردة في قصة قارون.
٥. أستشعر خطورة الطغيان في الأرض ونهايته كما ورد في قصة قارون.

إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ
وَأَيَّنَّا لَهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ
أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ
الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ
كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى
عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ
مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً
وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾

موضوع الآيات

طغيان قارون .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فَبَغَى	تجاوز الحد .
الْكُنُوزِ	جمع كنز ، وهو المال المدخر .
لَنُؤْ	لثقل .
بِالْعَصْبَةِ	الجماعة .

تفسير الآيات

٧٦ - ٧٨

﴿إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ أي: من عشيرة نبي الله موسى بن عمران ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ فتجاوز حده في التكبر والتجبر عليهم ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ وأعطيناه من الأموال الكثيرة ما إن مفاتيح خزانها لثقل الجماعة من الرجال الأشداء وتميل بهم إذا حملوها لثقلها ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ﴾ أي: فرح بطر وأشر ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ البطرين الأشرين . ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ واطلب فيما أعطاك الله من المال ثواب الآخرة، وذلك بأن تقوم بشكر الله على ما أنعم به عليك، وتنفقه في رضاه ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ولا تترك حظك من التمتع بالحلال في الدنيا ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ وأحسن إلى الناس بالصدقة كما أحسن الله إليك بالغنى ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: ولا تلمس بأموالك الإفساد في الأرض بالبغي على الناس والعمل بالمعاصي ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ . ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ أي: علمه الله مني، فرضي بذلك عني، وفضلني بهذا المال عليكم، أو على علم مني بوجوه المكاسب والتجارات ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ أولم يعلم قارون أن الله أهلك من الأمم الخالية قبله من كان أقوى منه وأكثر جمعًا للمال؟ ﴿وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أي: ولا يُسأل المجرمون العصاة عن ذنوبهم سؤال عتاب واستعلام، وإن كانوا يسألون سؤال تقرير وتوبيخ .

١. التحذير من البغي والعدوان والتكبر عن الحق أو على الخلق.
٢. كثرة المال ليست سبباً حقيقياً للسعادة، إلا لمن استعان بماله على طاعة الله، ولم يستكبر على خلق الله.
٣. الفرح بالدنيا مع الإعراض عن الله سبب ليغض الله تعالى ومقته.
٤. الفرح أنواع: فرح بحصول أمر محبوب، وذلك لا شيء على الإنسان فيه، وفرح يلحقه البطر والتكبر على الناس، وذلك مذموم لا يحبه الله.
٥. الحث على السعي للآخرة، وعدم الانشغال عنها بالدنيا.
٦. التوازن وترتيب الأولويات في حياة المسلم أمر مطلوب، فتكون الآخرة همّة، لأنها الحياة الحقيقية الدائمة، ولكنه لا يعرض عن الدنيا بالكلية فيكون عالة على الناس.
٧. الإعراض عن الله تعالى والعمل بالمعاصي لإفساد في الأرض لا يحبه الله تعالى ولا يحب أهله.
٨. كثرة المال ليست دليلاً على صحة منهج الإنسان، ولا على رضا الله تعالى عنه، إذا كان باغياً عاصياً لله تعالى، ولذلك أهلك الله تعالى كثيراً من أصحاب الأموال الطائلة، لما كذبوا بآيات الله تعالى ورسوله.
٩. مشروعية الفرح بطاعة الله عز وجل.

قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾، في ضوء هذه الآية مثل لأعمال صالحة يبتغي بها من آتاه الله مالاً الدار الآخرة.

نشاط:

الزكاة، الصدقة، صله الرحم بالمال، عمارة المساجد
دعم المشروعات الخيرية

آثار سلوكية

أشكر الله تعالى على نعمة المال وأستعمله فيما يقربني إليه سبحانه.

س١: هل كل فرح مذموم؟ وضح ذلك.

لا، إنما المذموم منه فرح البطر والاشتر.

س٢: فعل المعاصي إفساد في الأرض، ما الآية الدالة على ذلك؟

قوله تعالى: "ولا تبغ الفساد في الأرض"

س٣: فسّر قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

أي أحسن إلى الناس بالصدقة كما أحسن الله إليك بالغنى

س٤: هل كان قارون من الفراعنة أم من بني إسرائيل؟ وما الدليل

على ذلك؟

كان من بني إسرائيل والدليل قوله تعالى "إن قارون

كان من قوم موسى" وقوم موسى هم بنو إسرائيل.

تفسير سورة القصص الآيات (٧٩ - ٨٢)

رابط الدرس الرقمي



www.jen.edu.sa

الدرس

٢٥

لم يستجب قارون لنصيحة قومه، وأصرَّ على بغيه وإفساده، وجحد نعمة الله عليه، فعاجله الله تعالى بالعقوبة ليكون عبرة لغيره، وهذه العقوبة هي ما نتحدث عنه الآيات التالية، قال الله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾
وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾
فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَاتِّبُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنًا وَيُكَانَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾

موضوع الآيات

عاقبة طغيان قارون

ضع موضوعاً مناسباً للآيات مستفيداً من الكلمات التالية:
(قارون، عاقبة، طغيان).

الدرس

٢٥

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حَظٌّ	نصيب.
وَيَكَاثُ	ألم تر أن.

تفسير الآيات

٧٩ - ٨٢

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ فخرج قارون على قومه، وهو في كامل زينته ﴿ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ أي: قال الذين تعلقت قلوبهم بالدنيا وزينتها ﴿ يَكَلِّتُ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ ﴾ أي: ياليتنا أُعطينا مثل ما أُعطي قارون من الأموال والزينة ﴿ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ إنه لذو نصيب وافر من الدنيا. ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ وهم أحبار بني إسرائيل ﴿ وَيَلْعَنُ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ أي: ما عند الله من الثواب لمن أطاعه أفضل مما أُعطي قارون من الدنيا ﴿ وَلَا يُلْقَنَهَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾ ولا يؤتي الجنة إلا الصابرون على طاعة الله وعن شهوات الدنيا. ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ أي: غيبناه وداره في الأرض ﴿ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ ﴾ من جماعة ﴿ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أي: يدفعون عنه عذاب الله ﴿ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ ﴾ أي: وما كان من الممتنعين مما نزل به ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ ﴾ أي: صار الذين كانوا يتمنون أن يكونوا في مثل ما كان عليه من الغنى وكثرة المال ﴿ يَقُولُونَ ﴾ أي: متندمين على هذا التمني ﴿ وَيَكَاثُ اللَّهُ ﴾ أي: لا يفوزون بمطلب من مطالبهم.

- ١ . التعلق بالدنيا سبب لافتتان القلب، والضلال عن الحق، ولذلك تمنى الذي يريدون الدنيا من قوم موسى أن يكون لهم مثل ما لقارون، وظنوا أنه محظوظ، ولم يفطنوا إلى أن ذلك إنما هو متاع زائل ابتلي به هذا المعرض عن الله، وأنه لا حظ مع الكفر بالله.
- ٢ . بيان فضل العلم بالله تعالى وشريعته ومنزلة العلماء به، كما يظهر ذلك من موقفهم من قارون وعدم التفاتهم إلى ثروته من جهة، ومن إرشادهم لقومهم ودلائتهم على الخير من جهة أخرى.
- ٣ . منّة الله تعالى على بني إسرائيل، حيث أحل عقوبته بقارون حين أعرض عن الحق وبغى في الأرض، مما كان فيه عبرة لهم، وسبب لتوبتهم حتى لا يحل بهم سخطه وعقابه.
- ٤ . الرزق بيد الله تعالى يبسطه لمن يشاء ويضيّقه على من يشاء وفق ما تقتضيه حكمته، وابتلاء وامتحان لخلقه، وليس دليلاً على خيرية صاحبه أو رضا الله عنه.
- ٥ . الفلاح إنما هو لمن أطاع الله، وليس لمن عصاه مهما بسطت له الدنيا، لأنها متاع زائل والعبرة بما يكون في الآخرة، لأنها الحياة الدائمة، ولهذا قال تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (١).

نشاط : للعلم والعلماء الثقات فضل ومنزلة عظيمة عند الله تعالى، بالتعاون مع زملائك في المجموعة دُلّ على فضل العلم وفضل العلماء، ثم اذكر ثلاث وسائل نافعة لطلب العلم.

أدلة في فضل العلم :

- يقول الله تعالى: قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
- ويقول الله تعالى : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات
- ويقول النبي (ص) من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين
- من وسائل طلب العلم:** حفظ القرآن وتدبرة - مجالسة العلماء والسماع لهم.
- قراءة الكتب النافعة

آثار سلوكية

أَحْرَصُ عَلَى طلب العلم لأنه النور الذي أبصر به .

س ١ : في ضوء فهمك لآيات الدرس ما سبب السعادة الحقيقية؟
الايمان والعمل الصالح

س ٢ : إنما يُنال ما عند الله تعالى من الأجر والثواب بالصبر على
الطاعة والعمل الصالح، ما الآية الدالة على ذلك؟
" ولا يلقاها إلا الصابرون "

س ٣ : عاقب الله تعالى قارون بعقوبة عظيمة في الدنيا قبل الآخرة،
فما هذه العقوبة؟ وما سببها؟

الخسف وسببها جحوده نعمة الله تعالى وبغيه على قومه

س ٤ : ما أثر عقوبة الله لقارون على قومه؟

توبتهم إلى الله تعالى وإدراكهم أن الرزق ليس دليلاً على السعادة



(١) سورة الزمر، الآية (١٥).



تفسير سورة القصص الآيات (٨٣ - ٨٤)

أخي الطالب: تأمل في حال الدنيا وفي حال الآخرة، ثم أجر مقارنة بينهما، مستنتجاً من ذلك أيهما أولى بأن يحرص عليه الإنسان.

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
٨٣ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَنْ
جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٨٤

موضوع الآيات

الدار الآخرة والجزاء على الأعمال.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عُلُوًّا	تجبراً.

تفسير الآيات

٨٤ - ٨٢



﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُلُهَا ﴾ أي: نجعل نعيمها ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ﴾ تجبراً وتكبراً في الأرض ﴿ وَلَا فَسَادًا ﴾ ولا ظلماً للناس وعملاً بالمعاصي ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ أي: والخاتمة الحسنة، والنهاية السعيدة في الجنة إنما هي لمن اتقى الله سبحانه بفعل أوامره واجتناب نواهيه. ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ من جاء يوم القيامة بالأعمال الصالحة، فله خير منها بالفوز بالجنة ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ومن جاء بالأعمال السيئة، فلا يجازى إلا بقدر ما عمل.

الفوائد والاستنباطات

١. التحذير من التجبر والتكبر والاستطالة على الناس، والعمل بالمعاصي، وبيان أن ذلك من الفساد في الأرض.
٢. بيان أن العاقبة الحسنة وهي الجنة لأهل الإيمان والتقوى.
٣. بيان فضل الله تعالى ورحمته بعباده حيث ضاعف لهم الحسنات، ولم يضاعف عليهم السيئات.

نشاط: الأعمال الحسنة على نوعين: أعمال حسنة نفعها قاصر على الإنسان، وأعمال حسنة نفعها متعدد، بالاشتراك مع زملائك في المجموعة مثل لكل نوع بثلاثة أمثلة.

الأعمال القاصر نفعها على الانسان : الصلاة ، الحج قراءة القرآن .

الأعمال المتعدية : صلة الرحم ، الصدقة ، عمارة المساجد وتنظيفها

أَسْتَكْثِرُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَأَبْتَعدُ عَنِ السَّيِّئَاتِ .

س ١ : ما المراد بالعلو في الأرض؟
التجبر والتكبر على عباد الله

س ٢ : عرّف التقوي .
فعل أوامر الله وأجتناب نواهيه

س ٣ : يعامل الله تعالى عباده الطائعين بالفضل، وعباده العاصين بالعدل، من خلال فهمك للآيات وضح ذلك .

يضاعف الحسنات للطائعين فضلاً منه ويجازي العاصين على قدر سيئاتهم عدلاً منه.

إذا همَّ العبد بحسنة كتبت وإذا همَّ بسيئة لم تكتب :

لقد اهتم الإسلام بقضية المكافأة على العمل الصالح والعمل المثمر، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (١)، فهذه مكافأة على عمل واحد إيجابي يُكافأ بعشر أمثاله، وهذا تعزيز ودعم معنوي، ودافع للاستمرار في عمل الصالحات؛ بل إن الأمر يتجاوز المكافأة على العمل إلى المكافأة على النية الصالحة، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن همَّ بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. وإن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن همَّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة» (٢). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنيات» (٣)، فالمكافآت التي ينالها الإنسان عند إنجازه أمراً ما تحفزه على عمل أشياء أخرى إيجابية، فالتعزيز الإيجابي يقوي السلوك، ويزيد من احتمالية تكرار السلوك الإيجابي مرة أخرى.

أضف

لمعلوماتك

(١) سورة الأنعام، الآية (١٦٠).

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٦٢١٦)، وأخرجه مسلم، رقم (١٣١).

(٣) أخرجه البخاري، رقم (٦٦٨٩)، وأخرجه مسلم، رقم (٤٩٢٧).